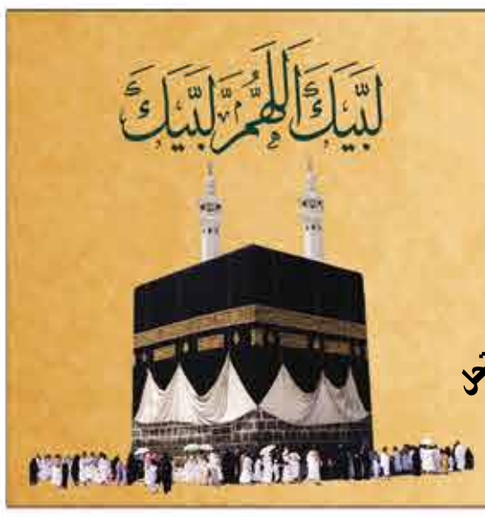

حديث العدد:
قال رسول الله ﷺ:
يبايع رجل بين الركن والمقام واول من يستحل هذا البيت اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب
مسند الطيالسي ج ٢٧٣

الهدى

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
العتبة الكاظمية المقدسة
بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

المشرف العام: السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

العدد: ٧٨ السنة السابعة / ذي الحجة/ ١٤٣٦هـ . 2015/10

اقرأ في هذا العدد:

❖ المرجع السيستاني .. يدعو لتقييم اداء المسؤولين على اساس مهني ومراقبة صارمة للاموال.... ص ٥

❖ السيد الصافي: معركة الإصلاح مصيرية ولابد من النصر فيها .... ص ٥

تمهيدنا

معشوق الزمان

العشق حالة إنسانية قلَّ من لم يلمسها بوجدانه ويعشها أياماً من زمانه، وانه كلّ ما كان للمعشوق صفات جميلة وجذابة ونبيلة كلما زاد عشقنا له، فنعشق ذاته، ونعشق صفاته، ونعشق أفعاله إلى أنْ يصل بنا الحال أنْ لا نرى في الوجود وما يحيط بنا إلا هو.

ولا يخفى على أهل هذه الحالة أنّ لها مراتب ودرجات بحسب المعشوق والعاشق، وقد سجّل لنا التاريخ أحداثاً كم كان فيها من عشق صار مضرباً للأمثال على مر الزمان، وصار حديث الناس في كل آن لأنّ هؤلاء القلّة من الأنفار الذين نقشوا عشقهم على صفحات الدنيا تميّز عشقهم هذا بصفات لم يحملها عشق غيره، لذا فقد أغفل الزمان والتاريخ حالات العشق لملايين بل أكثر من الناس.

ولو سألنا أنفسنا لماذا خُلّد هؤلاء ومسح أولئك ونسوا؟. لكان الجواب:

إنّه الإخلاص... انّه الذوبان الحقيقي... انه نسيان الذات في حضرة المعشوق... وهذا هو حال العشق المتميّز.

فكيف إذا كان معشوقك هو معشوق الزمان، معشوق العدل، معشوق الإنصاف، معشوق الجميع... انّه الذي هامت به الصفات قبل أنْ تعشقه الذوات... معشوق المضطهدين، الذي يحمل القضية، يحمل الحق، يحمل المظلومية، يحمل الهموم...

إنّه معشوق المبادئ، معشوق الأسس، معشوق القوانين، معشوق النظام... معشوق التوحيد، معشوق الإخلاص، معشوق العبودية... معشوق الأنبياء... معشوق الأولياء... معشوق الصلحاء... معشوق المؤمنين...

إنّه أمنية الكل، وغاية الكُمَّل، وهدف الرسل، وطموح العلماء، وربح التجّار، وضمير المخلصين، وثمرة الجدِّ والاجتهاد والمثابرة.

ولكن معشوقنا مكروه... بل لا يحبّه... يبغضه... يعاديه... يحاربه... يقاتله... يدعو عليه... يشمئز منه... لا تستسيغه قلوبهم... فمن هم الكارهون؟.

القتلة... الظلمة... الطغاة... الجبابرة... المتكبرون... العصاة... الفراعنة... الفاسدون...

هذا هو معشوقنا، وهذا هو العشق العقائدي، هو العشق المهدوي، وهذا هو معشوق الزمان.

رئيس التحرير

الحديث عن المهدوية

◆ ◆ ◆ ◆ السيد عبد الله الغريفي البحراني

قالها رسول الله ﷺ كلمةً صريحةً واضحة وضوح الشمس (الأئمة من بعدي اثنا عشر)، ولم تكن هذه الكلمة الصريحة الواضحة مقولة دوّنتها مصادر الشيعة فقط ليكونوا متهمين، وإنّما هي مقولة دونتها كل مصادر الحديث عند المسلمين.

تعددت الألفاظ والصياغات إلا أنّها جميعا تؤكد وجود نخبة متميزة بعد رسول الله ﷺ، هذه النخبة المتميزة عددها أثنا عشر.

والسؤال هو من هم هؤلاء النخبة المتميزون بعد رسول الله ﷺ؟.

ومن المؤسف جداً أنْ يكون هناك جدل بين المسلمين في تحديد هذه النخبة المتميزة.

لقد تاه المسلمون شرقاً وغرباً، ماذا يعني رسول الله ﷺ بوجود اثنى عشر؟.

وفعلاً حاولت عملياً أنْ أستطلع تفسيراً مقنعاً مقبولاً لهذا النص فلم أعثر على شيء من هذا عند غيرنا من المسلمين.

قمت بعملية بحث دؤوب في الكثير من مصادر الحديث السنّية بكل شروحاتها لعلّي أجد تفسيراً مقنعاً مقبولاً فلم أتوفق إلى ذلك. وما عثرت عليه هو مجموعة محاولات مرتبكة ومشوشة ومن النماذج المرتبكة لهذا الحديث اذكر نموذجان:

النموذج الأول: محاولة ابن العربي في شرحه على (سنن الترمذي) حيث حاول أنْ يشرح هذا الحديث فأخذ يعدد، فقال نبدأ، فعددنا بعد رسول الله ﷺ أثنى عشر أميراً فوجدنا أبا بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية ويزيد ومعاوية بن يزيد ومروان وعبد الملك بن مروان، وأستمر يعدد أسماء الأمويين والعباسيين ثم قال: إذن يظهر أنّ الحديث ليس واضحاً بعد أنْ عدّد أعداداً كبيرة، إذن الحديث غير واضح لأنّ الرسول يقول (اثنا عشر) ونحن عددنا ما يقرب من أربعين إلى خمسين.

النموذج الثاني: محاولة جلال الدين السيوطي حيث قال وهو يشرح هذا الحديث وقد عد من الاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن، ومعاوية، وابن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانية وكذلك الطاهر والظاهر لما أوتيا من العدل وبقي الاثنان المنتظران، أحدهما المهدي، لأنّه من آل بيت محمد ﷺ وبقي واحد لم يقدر أن يصل إليه.

التتمة ٦

النيابة العامة للمراجع

◆ ◆ ◆ ◆ السيد ضياء الخباز

وفي هذا المبحث ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة على ثبوت النيابة للفقيه:

ويقع الكلام عنده في النيابة العامة، هل هي ثابتة في زمن الغيبة الكبرى أو لا؟.

والجواب: انّ كلمة الأعلام قد اتفقت، على ثبوت هذا القسم من النيابة لعدول المجتهدين، بل هو من المسلّمات عند الإمامية.

ويشهد لذلك قول المحقق الكركي رحمه الله: (اتفق أصحابنا رضوان الله عليهم على أنّ الفقيه العدل الإمامي الجامع لشرائط الفتوى - المعبّر عنه بالمجتهد في الأحكام الشرعية - نائب من قبل أئمة الهدى صلوات الله وسلامه عليهم في حال الغيبة).

ويمكن الاستدلال على ثبوت هذا المقام للفقيه بدليلين:

الأول: الدليل العقلي:

وهو المعبّر عنه بقاعدة اللطف.

وبيانه بمقدمتين:

المقدمة الكبروية: المراد من قاعدة اللطف.

يمكن تلخيص المراد منها بأنها: الفعل الثاني الذي يحفظ الغرض من الفعل الأول.

وبيانه: أنّ أحدنا لو أراد أن يدعو مجموعة من أصحابه إلى مأدبة، فلابد وأن يكون له غرض من وراء فعله هذا - باعتباره عاقلاً لا يفعل إلا لغرض - وليكن إدخال السرور على قلوبهم أو نيل ثواب إطعام المؤمنين أو غير ذلك، وحتى يحقق هذا الغرض فإنه لا يكتفي بتهيئة المأدبة فقط، بل لابد وأن يقوم بفعل ثان وهو المبادرة إلى الاتصال بأصدقائه ودعوته لهم.

فتلاحظ أنّ هذا الفعل الثاني قد حقق الغرض من الفعل الأوّل، ولولاه لانتقض الغرض.

ومن هنا قرر الأعلام: أنّ اللطف واجب على الحكيم بحكم العقل، إذ لو لم يتحقق اللطف للزم من ذلك نقض غرضه، ونقض الغرض قبيح من العاقل فضلاً عن الحكيم المطلق.

المقدمة الصغروية: بيان انطباق قاعدة اللطف على ثبوت النيابة العامة للمراجع والفقهاء.

ويمكن تقريبها بثلاث مقدمات:

التتمة ٦

كيف يحكم الإمام إذا ظهر؟

- الحلقة الثانية -

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ محمد علي الدكسن

يدور البحث هنا حول نقطتين:

النقطة الأولى: إصدار الأحكام ووضع القوانين والتعليمات في مختلف المجالات.

النقطة الثانية: القضاء بين الناس، سواء ترافع اليه الخصمان أم لم يترافعا.

وبالنسبة الى النقطة الأولى.. فقد ذكرنا أنّ جميع القوانين غير الإسلامية تلغى وتُهمل ولا يُعمل بها أبداً، وتأتي الأحكام الإسلامية المنبعثة عن القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وتسود العباد والبلاد وتطبّق على المجتمع.

وباختصار.. فإنّ جميع الإنجازات والأحكام التي طبّقها رسول الله ﷺ والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في شتى الميادين وفي المجالات كافة سوف يطبّقها الإمام المهدي عليه السلام في عصره.

ويقوم عليه السلام بإنجازات أُخرى، وهي أيضاً في صميم الإسلام، كبناء الجسور والسدود، وتوسيع الطرق الرئيسة، وحفر الأنهار، ونصب المطاحن عليها، والسماح للناس بإحياء الأراضي الموات و الانتفاع مما خلق الله تعالى، كالمعادن على اختلاف أنواعها..

أمّا النقطة الثانية: فهي قضاء الإمام المهدي عليه السلام:

إنّ قضاء الإمام المهدي عليه السلام بين الناس يمتاز عن قضاء أجداده الطاهرين عليهم السلام بمزيّةٍ خاصة وهي: أنه يحكم بعلمه وإطّلاعه بالحوادث والوقائع، ولا ينتظر شهادة الشهود، ولا الأدلة التي تثبت الادعاء.

والكلام هنا في نقطتين:

النقطة الأولى: ذكر الحديث المشهور المتواتر المروي عن رسول الله ﷺ وعن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّ الإمام المهدي عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أنْ تملأ ظلماً وجوراً.

هذا الحديث مروي في كتب الأحاديث مئات المرات بطرق كثيرة وعديدة بحيث لا يبقى مجال للشك في صحته.

فالإمام لا يتوقع منه أنْ ينتظر حتى يرفع المظلوم إليه الشكوى، ويطلب الإمام من المدعي إقامة البيّنة وإبراز المستمسكات والمستندات وأمثال ذلك لإثبات مدّعاه، كلا.. إذ قد لا يجد المدّعي الأدلة والبراهين لإثبات دعواه أو يعجز عن إثبات حقّه، أو لا يستطيع أنْ يزيّف ادعاءات الظالم.

ومن الممكن أنْ يقع الظلم في كثير من بقاع العالم، ولا يستطيع المظلومون أنْ يرفع أمره إلى الإمام المهدي عليه السلام، ومن الممكن أيضاً أنّ إنساناً قد يقتل ظلماً وسراً ولا يعلم أحد بقتله، ولا يعرف أحد قاتله، فيُهدر دمه، فكيف تملأ الأرض قسطاً وعدلاً!!.

التتمة ٦

فلسفة انتظار الفرج

◆ ◆ ◆ ◆ الدكتور محمد حسين علي الصغير

انتظار الفرج بمفهومه الرسالي يرسو على مستويين متعاضدين:

المستوى الأول: ويعنى بتوطين النفس ودربتها على تلقّي الازمات بصدر رحب، وانفتاح على مكاره الزمن وعناء الشدائد، ويوحي بما يفرّج ذلك بعد ازمة خانقة.

وبذلك يتجلى مدى صبر الإنسان عند المعاناة، وتبدو درجة تمحيصه لدى هذا الاختبار الصعب، كما نطقت بذلك روايات ائمة اهل البيت عليهم السلام.

فعن الإمام محمد الباقر عليه السلام: (...لايكون فرجنا حتى تغربلوا، ثم تغربلوا، ثم تغربلوا - يقولها ثلاثاً - حتى يذهب الله الكدر ويبقى الصفو).

وتحدّث جماعة عند الإمام محمد الباقر عن الحجة المنتظر عليه السلام، فالتفت إليهم قائلاً: (هيهات لا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى تمحّصوا، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى تميّزوا، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى تغربلوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم الا بعد اياس، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى يشقى من شقي، ويسعد من سعد).

فهناك غربلة، وتمييز، وتمحيص، يتضّح فيه الصادق الصابر من الكاذب الهارب، والناس في هذا درجات بحسب الثبات وشدة التحمل، وقابلية الإنسان في المعاناة، وهنا تبدو الماحة من فلسفة انتظار الفرج بالمعنى الاختباري، فإذا نجح المرء في هذا الامتحان كان منتظراً للفرج بمعناه الذي تتحدث عنه الرواية بحديث نبوي شريف يقول: (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله تعالى).

المستوى الثاني: ويعنى بإعداد النفس في صدق الترقّب والترصّد والانتظار، فان من يترقّب أمراً عظيماً يتهيأ له، ويعمل من اجله بقدر شوقه إليه، ويتشوق إليه بمستوى اعتداده به، ولا شيء أحب للمؤمن الصلب العقائدي من إحياء أمر آل محمد ﷺ، وعملية الإحياء هذه تدعو إلى توعية الأمة واحتضان الجيل بما يتناسب معها، وتعمل على تعميق الدعوة إلى المثل العليا التي ضحوا من اجلها، وذهبوا قرابين على مذبح العقيدة، وهي مهمة صعبة المراس، ولكنها تتيسر لمن دعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، فهي ضرورة ملحّة لخلق المجتمع المتكامل الذي يؤمن برسالة أهل البيت عليهم السلام بحيث تتهيأ الأجواء المناسبة فكرياً وعملياً لاستقبال ذلك الحدث العالمي بظهور الإمام المهدي عليه السلام.

التتمة ٦

كيف نعرف أنّ الإمام عليه السلام يحبّنا

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ زهير الدروه

حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع، إذن تعرف المعيار والمقياس مدى قربك إلى صاحب الزمان مدى قربك إلى الله تعالى.

أجمل الحديث في عصر الغيبة هو عن الموكل بإدارة الكون، وهو يلزم على كل مؤمن شيعي أنْ يتحدّث به ليلاً ونهاراً وأنْ يرتبط مع صاحب الزمان في كل قضاياه، وهذه نعمة من نعم الله علينا، أنّ عندنا إماماً يدير أمورنا وينظّم أحوالنا وإلا هلكنا.

إنّ علماء العقيدة يقولون: الإمامة لطفٌ، وهذا دليل من الأدلة القوية أنْ لابد لكل زمان إمام، ومفاده مختصراً انّ الله عطوف بعباده، رحيم بهم، فكيف يترك عباده من دون راع، لكن مما يؤسف له أنْ نجد الآن نجد كثيراً من التشكيك يصل إلى حد الاستهزاء، ولنضرب لذلك مثالاً، فالهواء لا تدركه الأبصار ولم يره أحد البته، لكن هل يوجد من رأى الهواء؟ مع العلم أنّ مصدر الحياة هو الهواء، كذلك الإمام المهدي عليه السلام فلسنا بحاجة إلى أنْ نراه حتى نؤمن به، فصاحب الزمان لطف.

ويقولون الثمرة من اللطف هي المحبة، إذن الإمام محبّ لنا، كيف نعرف أنّ الإمام المهدي عليه السلام يحبنا؟ فإذا أحبنا الأمام قضيت أمورنا بخير، ولكن كيف أنّ الإمام يحبّني؟.

نقول: اعرف مدى طاعتك إلى الله تعرف مدى حب الإمام لك.

إذن عندنا مقياس ومعيار.. هو أنني كلما أطيع الله في الصلاة الواجبة بل والأعمال المستحبة كحضور المساجد لمواضبة الأدعية وأعمال الخير والبر والصدق والصدقة، فإذا أطعنا الله وحاولنا أنْ نجعل المستحبات بمنزلة الواجب، والمكروه بمنزلة الحرام عندئذ نعلم بأنّ صاحب الزمان يحبّنا، وإذا أحبّك صاحب الزمان فأنت مستقيم، ولتقرأ هذا الحديث وهو الذي يوضح لنا هذه الحقيقة:

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال لي يا جابر أيكتفي من انتحل التشيع أنْ يقول بحبّنا أهل البيت عليهم السلام فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يُعرفون - يا جابر - إلا بالتواضع والتخشّع والأمانة وكثرة ذكر الله. (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) فقلبك يصير مطمئناً بكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس وذكر الناس بخير، فالإمام الباقر عليه السلام يقول: (وكف الألسن عن الناس إلا من خير) وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء، قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة، قال عليه السلام يا جابر لا تذهبنّ بك المذاهب، حسب الرجل أنْ يقول أحبّ علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعّالاً، فلو قال إني أحب رسول الله، فرسول الله ﷺ خير من علي عليه السلام، ثم لا يتبعُ سيرته ولا يعمل بسنّته ما نفعه حبه شيئاً، فاتقوا الله، أحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته يا جابر والله لا يُتقربُ إلى الله تعالى إلا بالطاعة وما معنى براءةٌ من النار ولا على الله بأحد من أهل الحديث ولا قرابة بينه وبين الله عز وجل، ومن لم يطع الله فهو عدو الله، ولا تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع).

خصائص وفروقات دولة الإمام عن الدول الأخرى

◆ ◆ ◆ ◆ السيد علي عاشور

نعم، لدولة الإمام عليه السلام فروقات ومزايا، تتميّز بها، وبها تختلف عمّا سبق من دول العالم التي تأسّست، أو قد تؤسّس قبل قيام دولة الإمام عليه السلام، وهذه المزايا هي:

١ - حكمها بالعدل، وهو العنوان العام والأساس.

٢ - حكمها بالواقع.

٣ - لا جور ولا ظلم في جميع أجهزتها، وأينما كانت، وفي أيّ زمان.

٤ - قوانينها إلهيّة محضة، لا وضعية ولا تناسبية.

٥ - لا مجال للوسائط فيها.

٦ - تقدّم الأفضل والأعلم والأنسب للمناصب والمسؤولية.

٧ - لا فقير ولا مسكين فيها مع اتّساعها وعظمتها ومسؤوليتها.

٨ - بلوغها قمّة التطور والتقدم العلمي، وذلك لعلم الإمام المهدي عليه السلام وعلم أصحابه.

٩ - سعة نفوذها وسيطرتها على كمال أنحاء العالم.

١٠ - قدرتها التكوينية.

١١ - توحيدها وجمعها لكل مخلوقات الله تعالى على دين واحد.

١٢ - توحيدها للأنظمة والقوانين الحياتية والاجتماعية في كل أنحاء العالم.

١٣ - أنّ في دولته عليه السلام يؤلّف الله بين القلوب كما روي عن الصادق عليه السلام.

١٤ - في دولته عليه السلام توحّد الكلمة في كل أنحاء العالم كما روي عنهم: في زيارة الإمام المهدي عليه السلام: السلام على المهدي الذي وعد الله به الأمم أنْ يجمع به الكلم ويلمّ به الشعث.

هذا ما خطر بالبال القاصر من خصائص ومزايا لهذه الدولة الإلهية، وللتأمّل مجال في بعضها، خاصّة أنّ بعض العناوين المذكورة قد تدخل تحت بعضها.

وكذلك بعضها يعتبر من جملة الأهداف.

شرح دعاء الندبة

الحلقة الثامنة والثلاثون

رابطة إحياء دعاء الندبة

ما زال الحديث متواصلاً وشرح فقرات هذا الدعاء الشريف، دعاء الندبة، وقد وصل بنا الحديث إلى شرح الفقرة التالية: (أَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقاقِ (النِفاقِ)).

يشير المقطع الآنف الذكر إلى أنّ هناك ارتباطا وثيقا بين قديم الظلم والغيِّ والشقاق -النفاق- وهذا المقطع الشريف يحدثنا أنّ هناك ظلماً غرس وزرع في نفوس البعض، وانّه أثمر في نفوس أشخاص آخرين وتفرّع بتوالد هذه البذرات النفاقية على مر الزمان، فأمعن في نفوسهم وتآزرت عليه جوانحهم حتى صار هذا النمو فروعاً في ذراريهم.

فالأوائل من أهل الظلم والغيِّ كانوا يظهرون خلاف ما يبطنون نفاقاً منهم، فيقولون نحن مع أهل البيت وولاؤنا لهم، ونحيا ونموت على ما هم عليه، ولا ضلال في عقيدتنا ولا غيَّ في ديننا، ونحن على الرشد والاستقامة، ولكن واقعهم يقول انهم جذور الغواية، وانهم الذين خرجت من نفوسهم فروع النفاق والظلم، وبعد أنْ تكاملت هذه الحال في الأقدمين ممن حملوا الظلم لأهل البيت عليهم السلام وبذروها في النفس الإسلامي والمجتمع الإيماني، وأصبحت تتفرع غواية وشقاقاً إلى يومنا هذا، فإنّه لا يمكن أنْ تعالج هذه الفروع إلا باجتثاث الأصول، ولا يمكن أنْ تهذَّب أو تشذَّب، بل لابدّ لها من الحصاد والقطع والسحق والتفتيت، فكما أنّ أهل الخير عند الظهور سيحصدون فعالهم التي أنبتوها وسارت عليها فروع المؤمنين إيماناً واعتقاداً وسلوكاً بأنْ يكونوا مع الإمام عليه السلام ويدافعوا عن عقيدتهم الحقّة ويضحوا من أجلها فينالوا ثمرات ذلك، مقابل أهل الغيِّ والشقاق والنفاق الذين توارثوا ما زرعه في أرض عقيدتهم من تابعوهم من سلفهم، وساروا على نهجهم، فإنَّ هؤلاء لم يرضوا عن أهل الإيمان ولم يميلوا إليهم وسيبقى العداء بينهم قائماً، فإنهم تعادوا في الله، إذ اتبع هؤلاء أهل البيت عليهم السلام واتبع أولئك الشيطان فأضلهم وأغواهم وزرع في نفوسهم ما أثمرت الحرب والشقاق والادّعاء بما ليس لهم، والموت عليه، إنّه سيأتي يوم الحصاد وسيبين حينئذ لمن زرع الخير ماذا سيحصد، ولمن زرع النفاق ماذا سيكسب، وأي شيء سيجني.

وهذا لا يعني الحكم على الناس بمصائر غيرهم، بل انّنا نؤمن ونعتقد أنّ العقيدة يتخذها الإنسان دون أي إلجاء أو ضغط، ويتفرع عليها سلوكه دون أي جبر، وانّ الحقائق بيّنة في نفوس الناس إلا أن يدحضها بعضهم، وإنْ كانوا بها وبحقّانيتها موقنين على وزان قوله تعالى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ).

فهذا المقطع الشريف يتحدث عن زمان الحصاد في دولة الإمام المهدي عليه السلام وإنّ في هذا اليوم (لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ)، فانَّ البناء الفكري والعقائدي الذي يكون سلوكنا رهيناً به ليس وليد اللحظة والساعة، إنما هو وليد جهود مضنية، وساعات طويلة وأشهر وسنين من الجد والجهد والمراقبة والاستقامة والتفكير السوي والاتباع الصحيح، كما الزارع، فإنّه يأتي في أوقات الحصاد لا ليحصد ما يزرع، وإنما سينظر إلى من زرعوا كيف يحصدون، بعد أنْ بذلوا جهوداً كبيرة وإنّ نصيب هذا الناظر إليهم المتحسر على حاله أنْ يرى ما هم فيه من نعيم الراحة بعد زمن شقائهم وعنائهم.

فالمقطع يريد أنْ يقرع في نفوسنا جرساً للإنذار بانّ يوم الحصاد ليس بيومه كفيل وإنما تكفّلته أيام وأشهر وسنين طوال يجني ثمرتها المجدُّون، ويخيب عند ساعتها المنافقون الذين كانوا يظهرون انهم على الولاء والاتباع، وفي حقيقتهم انّهم يزرعون الغيَّ والشقاق.

إنّه قد حان وقت القطاف والحصاد المهدوي.

الإمام المهدي عليه السلام جزء من رسول الله صلى الله عليه وآله

السيد محمد إبراهيم القزويني

لابدّ أنْ نعرف انّ الإمام المهدي عليه السلام يشارك جده خاتم الأنبياء في أمور متعددة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله (المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أنْ تملأ ظلماً وجوراً) الإمام المهدي عليه السلام جزء لا يتجزأ من الأئمة الاثني عشر، والأئمة الاثنا عشر جزء لا يتجزأ من رسول الله صلى الله عليه وآله وكلهم تشكيلة واحدة وكل واحد منهم يدعو إلى الآخر والإيمان لا يكمل إلا بهم أجمعين ولو أنّ إنساناً آمن بأحدهم وأنكر واحداً منهم فلا شك ولا ريب أنّه غير مؤمن، توجد مسألة شرعية من باب التنظير أذكرها في هذا المجال لو فرضنا أنّ الصلاة عشرة أجزاء فآخر جزء في الصلاة هو السلام وبالتسليم تخرج من الصلاة فلو أنّ إنساناً وقف وصلى صلاةً طويلة، أطال الركوع والسجود بخشوع بخضوع وصلى الصلاة ثم تشهد وقبل أنْ يسلم ترك الصلاة فإن هذه الصلاة باطلة، يقولون العبادة أجزائها كلها مرتبطة ببعض فإذا أتيت بتسعة أجزاء وتركت الجزء الأخير فالصلاة باطلة يقولون أنّ الإيمان بالأئمة عليهم السلام جزء من الإيمان بالنبي صلى الله عليه وآله وبقيّة الأنبياء.

فلو أنّ شخصاً آمن بكل الأنبياء ولم يؤمن بالجزء الأخير وهو النبي الخاتم فإن إيمانه غير تام وناقص، فالجزء الأخير لابدّ أنْ يكون موجوداً كذلك الإيمان بخاتم الأوصياء وهو الإمام المنتظر عليه السلام فإيمان الشخص أيضاً مرفوض إذا آمن بجميع الأئمة ولم يؤمن بالإمام المهدي عليه السلام.

ثم أنّه لابدّ أنْ نعرف انّ الإمام المهدي عليه السلام يشارك جده خاتم الأنبياء في أمور متعددة منها:

أولاً الاسم: رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حديث (المهدي من ولدي اسمه اسمي) وهنا سؤال لماذا الإمام المهدي أسمه أسم رسول الله؟.

لأنّ الإمام المهدي هو خاتم الأوصياء فلابد اسمه يكون أسم خاتم الأنبياء لأنّ الكل مرتبط مع بعض جزء لا يتجزأ كذلك كنية رسول الله صلى الله عليه وآله أبو القاسم كنية الإمام المنتظر أيضاً أبو القاسم كما ورد (وكنيته كنيتي) ثم بعد هذا التشابه و(شمائله شمائلي)، والشمائل يعني الملامح، أي أنّ ملامح رسول الله صلى الله عليه وآله هي بنفسها ستكون ملامح الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، فهو صورة طبق الأصل لملامح رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه، أنفه، عينه، حاجبه، لحيته، جسمه، حركته، نظره، تكلمه، وفي كل ذلك (شمائله شمائلي)، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتجاوزه إلى الخصائص فكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، الله تعالى أيّده بأمور خاصة، هذه الأمور الخاصة بعد النبي صلى الله عليه وآله ذهبت لا تأتي إلا في أيام صاحب الزمان عليه السلام، يقول النبي صلى الله عليه وآله نصرت بالرعب أي انّ الله تعالى ألقى الرعب في قلوب المشركين وفي قلوب الأعداء فبنفس الطريقة تكون للإمام عليه السلام عندما يظهر فانّه ينصر بالرعب، الله تعالى يلقي الرعب في قلوب المحاربين للإمام والمخالفين له وأيضاً النبي صلى الله عليه وآله عندما كان يمشي كانت تظلل على رأسه غمامه، الشمس لا تصيب النبي صلى الله عليه وآله وهذا أيضاً كما تقول الأحاديث الشريفة بأنّ على رأس مولانا صاحب الزمان عليه السلام غمامة، هذه الغمامة اينما يمشي الإمام عليه السلام الغمامه تكون فوق رأسه وليس الأمر هذا وحسب بل ترى بأنّ دور رسول الله صلى الله عليه وآله كان دوراً صعباً، جداً لان النبي أين ظهر؟ أين بعث؟.

كما تعرف في الجزيرة العربية أي في الجاهلية الأولى، نلاحظ ان نفس الدور تتحدث عنه الأحاديث المتعلقة بالإمام عندما يظهر في جاهلية، وفي وقت طغيان المادة وأكثر الناس قد ابتعدوا عن المعنويات وفي أيام ظهور الإمام صاحب الزمان عليه السلام يكون الصابر على دينه كالقابض على جمرة من نار فكما في عصر الجاهلية الناس كانوا قد توجهوا نحو الفساد ونحو الانحراف ونحو الكفر فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الدور وواجه تلك الجاهلية الجهلاء فإن نفس الدور سيقوم به الإمام عليه السلام حيث يظهر ويواجه تلك الجاهلية ولذلك بعض الأحاديث الشريفة تقول انّ الإمام عليه السلام يأتي بدين جديد ومعناه أنّ الدين في ذلك الوقت أصبح شبه منسياً بين الناس فعندما يظهر الإمام ويظهر للناس الدين يرونه كأنّه جديد عليهم.

شرح دعاء العهد

الحلقة السابعة

الشيخ حميد الوائلي

ما زال حديثنا متواصلاً في شرح دعاء العهد المبارك، ويصل الحديث فيه إلى:

الفقرة الخامسة: (اَللّهُمَّ إِنّي اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ).

بعد أنْ قطع الداعي شوطاً فتح فيه عهده مع الامام بعظائم التكوين والخلقة والقرب من محل النور، ابتدأ من الآن مقطع جديد ومرحلة ثانية من العهد، وهي مرحلة الإلحاح بالسؤال لإيصال السلام وتبليغ الإمام عليه السلام من مواليه العهد والبيعة والموالاة، فقطع المعاهد شوطاً عرف من خلاله قيمة المعاهدة والمبايعة ومكانة وأهمية من يعاهد ويبايع، فجاءت مرحلة الشوط الآخر، مرحلة التوسيط والتوسّل إلى الله سبحانه وتعالى بأسمائه الرحيمة لكي تكون هذه الحقائق الكونية الملوكتية وسائط في هذا التبليغ العظيم، فبدأ المقطع بالنداء إلى الله سبحانه وتعالى من العبد (اللهم إني...) سائلاً إياه باسمه الكريم.

فلأن الله سبحانه وتعالى النبيل السخي، الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه النفيس والثمين، جاء الداعي ليسأل طالباً من هذا الإله الرؤوف بهذه السمة العالية أنْ يكون هذا الكرم والسخاء نافذة يدخل من خلالها في عملية التوسيط لعقد البيعة.

فإنّ الإنسان إذا قصد كريماً سخياً جوّاداً بنفائس الأشياء وأثمنها لا يتوقع منه في آنٍ ما أنْ يسدَّ باب كرمه عنه، وهكذا هو السؤال هنا.

ثم ينتقل المعاهد ليسأل الله سبحانه وتعالى بصفة أُخرى وكمال آخر يجعل إيمانه واعتقاده به ذريعةً للوصول إلى تحقيق هدفه في إجراء عقد وعهد مع الإمام عليه السلام، فيسأل الله بالضياء المبين والمحرر للناس من الوهن والخيال، والاعتقادات الباطلة، والأفكار المنحرفة، والسلوكيات المعوجة، يسأله بالضياء الذي ينير كل مساحة مظلمة ويكشف عوارها، ويزيح ما فيها من خرافة وتزلزل وهزّات فكرية أو نفسية أو عقلية، إنّه يسأل بنور وجه الله تعالى الذي لا يفنى، لانَّه يحمل الجلال الإلهي والجمال الملكوتي اللذين بهما حصل ويحصل الخير كله، يسأل الله أنْ يكون هذا النور الإلهي -نور وجه الله تعالى- واسطته في نقل السلام وعقد البيعة مع الامام عليه السلام.

... يا الله... ما أعظم هذه البيعة وما أعلى شأنها....؟

.... يا الله.... ما أغفلنا عن هذه المعاني العظيمة....؟.

من هنا يتضح لنا انه لِمَ أنّ أول من يبايع الإمام عليه السلام هو جبرئيل والملائكة العظام عليهم السلام، قبل بيعة الأنام له عند ظهوره، انهم يعلمون عظمته ويعلمون عظمة ظهوره فيسرعوا نزولاً من السماء العليا لتنالهم بركة هذه البيعة وليعكسوا للناس ويروهم قيمة ومقام هذا الرجل الإلهي الذي غيّبته أفعالهم المشينة وخطاياهم أحقاباً من السنين وقروناً من الدهر.

من هنا نعرف أهمية هذه التوسلات بالصفات العظيمة لله التي وردت في هذا العهد المبارك.

بل انّ العهد لم يكتف بالنور للوجه الإلهي تيمُّناً للتوسل به، بل دخل في أعماق هذا النور وذهب إلى المنير منه ليسأل بمنيرية النور ولبُّ النور ومركز النور، ليعكس حالة الاهتمام وحالة الرغبة القصوى والشديدة منه لأجل إيقاع هذا العقد بينه وبين الإمام عليه السلام.

وهنا بحث عقائدي لابد أنْ نلتفت إليه جيداً، الوجه في الله تعالى هو صفاته الكريمة، إذ ليس من المعقول أنْ يكون له جلَّ جلاله وجه مادي محدود بعد إلوهيته الحقّة وملكه القديم، ولعل الوجه في التعبير بالقديم لم يراد به رفع حالة المحدودية التي قد ترد إلى ذهن القارئ، فالخلق والعلم والقدرة والرحمة هي وجه الله تعالى، كما أنّ وجهه تعالى هو صفاته التوسيطية التي يتوسّل بها إليه، ورد في الدعاء (أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء).

وهنا بحث عقائدي لابد أنْ نلتفت إليه جيداً، الوجه في الله تعالى هو صفاته الكريمة، إذ ليس من المعقول أنْ يكون له جلَّ جلاله وجه مادي محدود بعد إلوهيته الحقّة وملكه القديم، ولعل الوجه في التعبير بالقديم لم يراد به رفع حالة المحدودية التي قد ترد إلى ذهن القارئ، فالخلق والعلم والقدرة والرحمة هي وجه الله تعالى، كما أنّ وجهه تعالى هو صفاته التوسيطية التي يتوسّل بها إليه، ورد في الدعاء (أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء).

قال تعالى (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) فوجود الله الرحيم القادر العالم الرؤوف في كل مكان ولا يخلو منه زمان، ووجود الله اللامتناهي اللطيف جعل لنا وجهاً يوصلنا لوجهه، وكمال صفاته جعل لنا السبب المتصل بين الأرض والسماء اولئك هم أبواب الله تعالى التي فتحها لنا.

فلابدَّ أنْ يراد بالوجه بهذا المعنى.

ويحسن بمن يريد التوسعة أنْ يراجع ما وقف عليه العلماء من تفسيرات قوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)

ثم ينتقل العهد ليذكر لنا مقطعاً جديداً آخر جاعلاً إياه واسطة أخرى من وسائط توسّله لتحقيق عهده وعقده مع الإمام حيث يقول: (واسألك بملكك القديم...) فهو يتوسل بالحقيقة التي بها سخّر الله سبحانه وتعالى الوجود بملكه، ولابدّ هنا أنْ نسأل ما هو الوجه الذي جعل الداعي يذهب صوب الملك القديم وهل أنّ هناك ملكاً جديداً أو أنَّ هذا التصرف الإلهي النابع من ملكه الحقيقي يُراد من وصف (القديم)، له أنَّ ملكاً كهذا ليس له ابتداء، بل هو الذي خلق الابتداء وليس له انتهاء لانه ما وراء الانتهاء، لانَّه لا يحده زمان ولا مكان، بل هو الذي خلقهما، ولابد من الوقوف هنا ملياً مع الأبحاث العقائدية التي تناولت بحديثها عن الصفات الإلهية، من الملك والقدم وغيرها.

الاستفادة من أساليب ومناهج الدولة المهدوية الفاضلة

مجتبى السادة

مما أثبتته الكتب الحديثية برواياتها المتواترة أنّه إذا ظهر الإمام عليه السلام فإنّه سينشر العدل والقسط على أرجاء المعمورة كافة، وسيظهر خيرات الأرض، وستنعم البشرية بالرخاء والرفاهية.

هذا ما نظهره وما نؤكّد عليه في أبحاثنا وفيما ننشره ونقوله.. ونحن حالياً بعيدون كل البعد عن أساليب الحكم والإدارة والتطور العلمي والتقني الذي سيطبقها الإمام عليه السلام في دولته، بل نحن لم نتعرف عليها أو حتى نفكر بها، فكيف بدراستها.. نحن ابعد من ذلك بكثير، فحتى الآن لم ننقل القضية المهدوية إلى مؤسساتنا الأكاديمية والتعليمية، فللأسف لا يوجد عندنا من الرسائل الجامعية (ماجستير و دكتوراه) حول القضية المهدوية إلا أعداد بسيطة تعد على أصابع اليد، واغلبها تصبّ في جوانب العقيدة أي في خانة المربع الأول.

والسؤال المهم في مسيرة التمهيد هو، متى تصبح القضية المهدوية موضوعاً مهماً وجوهرياً في الدراسات الجامعية والأكاديمية لدينا؟.. متى تحين الفرصة وننتقل إلى دراسة جميع أبعادها وجوانبها، فمثلاً: هل عرفنا وبحثنا ما سبب أنّ الإمام عليه السلام يحثي المال حثياً ولايعدّه، وكذلك لا يجد المزكّي -في زمان ظهوره عليه السلام- من يأخذ منه الزكاة؟ هل درسنا كيف يُظهِر عليه السلام خيرات الأرض، وكيف يجعل الموارد الطبيعية الناضبة تكفي حاجة البشرية؟ وكيف يعيد صياغة أخلاق وسلوكيات كل البشر؟ هل تأملنا الأساليب الإدارية والسياسية لحكومة مركزية واحدة تسيطر على الأرض كافة، ومع ذلك فإنّها تنشر التوحيد والعدل والقسط.

إنّ نواحيَ عديدة في القضية المهدوية تحتاج من المؤمنين الممّهدين إلى دراستها والتأمل فيها، ولكن للأسف نحن غافلون ومقصرون عن ذلك.. فكيف إذاً نمهّد للإمام عليه السلام ونساعده في بناء دولته الفاضلة، ونحن لم نفكر حتى في أساليب إدارته ومنهج حكمه، ولم نحاول تطبيق ابسط معالم دولته ومناهجها.. حقّاً نحن مقصّرون جداً في مسيرة التمهيد والتوطئة المهدوية.

وخلاصة القول: انّ المؤمنين الممهدين لظهور الإمام عليه السلام ومنذ مئات السنين ما زالوا في المراحل الأولى في مسيرة التمهيد المهدوي، فكان وما زال شغلهم الشاغل الأمور الفكرية والثقافية للعقيدة المهدوية.. فحتى الآن لم يتقدّم المؤمنون خطوات وقائية وتحصينية، غناك عن الهجومية، في مواجهة خطط الأعداء الشرسة، بل ما زالوا متخذين موقف الدفاع، وليس التصدّي لتلك الخطط.

فهل يحق لنا أنْ نسمّى ممهدين، ونحن للأسف لم نسجّل أية خطوات تذكر للدعوة والتبشير لمنقذ البشرية لدى الشعوب غير المسلمة، حيث لا يوجد لدينا أي كتاب متخصّص، أو فلم سينمائي معدّ للترويج و التبشير بالقضية المهدوية..

وهل نمتلك القدرة والكفاءة للاستفادة من أساليب ومناهج الدولة المهدوية الفاضلة، وتطبيق بعض منها في وقتنا الحالي، أو نحن غافلون عن كل ذلك.

نحن ما زلنا نزحف وببطء شديد في مراحل التمهيد، وأمامنا طريق طويل غير ممهّد حتى نصل إلى أعتاب عصر الظهور، نعم قد نكون ركزّنا على أنفسنا ونسينا الآخرين، حاولنا أنْ نربّي أنفسنا على الاستعداد والتهيئة، وغفلنا عن المجتمع والعالم، علماً بأنّ الإمام المهدي عليه السلام مبعوث لكل البشرية.

نسأل الله أنْ يساعدنا ويوفّقنا في مسيرة التمهيد المهدوي، وأنْ يجعلنا من الممهّدين للظهور الشريف، وأنْ نكون واعين لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا وأهلاً لها، وأنْ نحظى بخدمته عليه السلام والعيش تحت ظل رايته الهادية.

الأسئلة الموجهة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

❖ هل من النواصب من يتحوّل الى جبهة الإيمان عند الظهور؟.

❖ هل يبقى في دولة الإمام المهدي عليه السلام صنفان، من محض الإيمان، ومن محض الكفر؟

❖ الإمام عليه السلام عند ظهوره يقوم بنصح المؤمنين.

❖ هل التقوى والصلاح ملازمة للأوتاد والأبدال؟.

هل من النواصب من يتحوّل الى جبهة الإيمان عند الظهور؟

علي عبد حسن

السؤال:

هل من النواصب ومن هو بعيد عن المذهب يتحول من جبهة الأعداء إلى الإيمان بظهور الإمام عليه السلام ، ومن قادته في التصدي لمن يكفر بالله ورسوله والمؤمنين؟.

الجواب:

ورد في بعض الروايات ما يشير الى هذا المعنى ، فقد ورد : (...والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة ، حتى اذا التقوا ، يخرج أُناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله ، ويخرج أُناس كانوا مع آل محمد صلى الله عليه وآله إلى السفياني ، فهم من شيعته ، حتى يلحقوا بهم ، ويخرج كل ناس الى رايتهم ، وهو يوم الابدال...) (بحار الانوار ج٥٢ ص٢٢٤).

وهذا المعنى الذي ذكرته هذه الرواية يشير إلى أنّ من الفتن والاختبارات التي سيقع الناس فيها هو التقلب العقائدي ، وهو ما أشارت إليه بعض الروايات -وإنْ كانت واردة في زمن الغيبة- بأنّ الرجل يمسي كافراً ويصبح مؤمناً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً.

ولعل سائلاً يقول: مع وجود الإمام المهدي عليه السلام وظهوره ورؤية الناس له عياناً ، كيف يتحول البعض من صفّه إلى صفّ السفياني ، وكيف يتركون النور ويذهبون إلى الظلام؟ إنّ هذا غير معقول في حد نفسه.

ولكن الجواب عن هذا واضح ، إذ أنّ نفس التساؤل يرد على من ترك الحق وذهب إلى الباطل ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع حديثه وهكذا بقية الأئمة عليهم السلام.

إنّ حقيقة هذا الأمر ترجع إلى أنّ الإيمان -وكما ذكر القران الكريم- منه مستقر ومنه مستودع ، وقد يخفي البعض حقيقة أنّ ما يدّعيه من ايمان هو في الواقع مستودع ، يهتز لأقل ريح ، يتبع أي ناعق ، ولكن عندما يحين وقت الحقيقة يبرز الكامن ، واذا به ينقلب على عقبيه.

من هنا ورد في تعليمات أهل البيت عليهم السلام ضرورة أنْ يسأل المرء ربه دائما حسن العاقبة ، والثبات على الايمان ، وكذلك فإن من أهم أدعية زمن الغيبة هو دعاء الغريق.

❖❖❖

هل يبقى في دولة الإمام المهدي عليه السلام صنفان، من محض الإيمان، ومن محض الكفر؟

محمد

السؤال:

هل في دولة الإمام المهدي عليه السلام يبقى من الناس صنفان فقط ، وهم من محض الايمان ومن محض الكفر ، فيكون من محض الايمان مع الإمام وبعكسه ضده عليه السلام؟ اذا كان الجواب لا فإذن ماهو حال الذين يخلطون عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، والذين يفعلون الفواحش والمنكرات وهم يصلّون ويصومون ومن الشيعة أيضاً؟.

الجواب:

١- لم ير في الروايات الشريفة أنّ من يبقى في دولة الإمام عليه السلام هما ذانك الصنفان فقط ، وانّما ورد مثل ذينك العنوانين في روايات الرجعة.

٢- إنّ عمل الإمام المهدي عليه السلام لا يقوم على الاعجاز ولغة (كن فيكون) إنّما عمله الهداية التدريجية ، كما كانت سيرة الانبياء كذلك.

٣) ذكرت الروايات الشريفة أنّ الإمام عليه السلام سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأنّه سيحاسب الناس حسب علمه ، وأنّ أمر الإمام عليه السلام لا يكون إلا بعد أنْ يمسح الناس العلق والعرق ، وسيعمل الإمام على تعليم الناس القرآن الكريم في الكوفة ، هذا وغيره يشير الى وجود فئات ما زالت تخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

وإذا سألتم: أنّ قولكم بأنّ هداية الإمام ستكون بعملية تدريجية ينافي ما ورد من أنّ الإمام عليه السلام سيضع يده على رؤوس العباد ويهديهم ، فقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام : (إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم). (الكافي ج١ ص٢٥ ح٢١).

فنجيب:

١- إنّ هذه الرواية تبين تلك الحقيقة على نحو القضية المهملة لا على نحو القضية الخارجية وإنّ كل الافراد سيكون كذلك تماماً كما يقال إنّ الرجل أفضل من المرأة ، فلا يعني هذا أنّ كل الرجال كذلك ، كيف وفي النساء مثل الزهراء عليها السلام وأمها وابنتها زينب والسيدة مريم عليها السلام وآسيا بنت مزاحم. وغيرهن ممن عرضهن التاريخ.

٢- قد يراد من هذه الرواية هو أنّ الإمام عليه السلام يضع أسس التكامل ، وإنّ من يلتزم بتلك الأُسس سيحصل على نتيجة الهداية.

وهناك احتمالات أُخرى لهذه الرواية نتركها رعاية للاختصار.

❖❖❖

الإمام عليه السلام عند ظهوره يقوم بنصح المؤمنين.

أبو زهراء

السؤال:

هل الإمام الحجة عليه السلام يقوم بهداية ونصح المؤمنين بعد خروجه ، وكم من الوقت يحتاج لذلك؟.

الجواب:

لاريب أنّ الحركة المهدوية ستعمل وفق المنهج التدريجي حالها في ذلك حال حركات الانبياء والمرسلين ولا تقوم على أساس الهداية الفجائية أو الاعجازية ، ويدل على ذلك روايات عديدة ، منها ما ورد من ارساله اصحابه المقربين الى اصقاع الأرض ، كما عن الإمام الصادق عليه السلام : (إذا قام القائم بعث في اقاليم الارض في كل اقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك فاذا ورد عليك امرٌ لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر الى كفك واعمل بما فيها ، قال: ويبعث جنداً الى القسطنطينية فاذا بلغوا الخليج كتبوا على اقدامهم شيئاً ومشوا على الماء ، فاذا نظر اليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء اصحابه يمشون على الماء ، فكيف هو ، فعند ذلك يفتحون لهم ابواب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها ما يريدون) (غيبة النعماني ص٢٣٤ ب٢١ ح٨).

ومنها ما ورد من تعليمه الناس القرآن الكريم في فساطيط ينصبها في الكوفة ، فعن الإمام الباقر عليه السلام : (اذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط لمن يعلّم القرآن على ما انزل الله ، فأصعب ما يكون على من يستعمل حفظه اليوم لانّه يخالف فيه التأليف). (الإرشاد للشيخ المفيد ج٢ ص٣٨٥).

على انّه عليه السلام لا يستعمل أسلوب القتال أولاً ، انما أسلوب المحاججة العلمية والتعليم ، ما يعني انّه يعمل على إلقاء الحجة من خلال التبليغ الخطابي الواضح ، فقد ورد انّه عليه السلام عندما يخرج ويسند ظهره الى الحجر ، فينشد الله حقه ثم يقول: (يا أيها الناس ، من يحاجّني في الله فانا اولى الناس بالله ، ايها الناس ، من يحاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم.... إلى أنْ يعدد أنبياء أولي العزم كلهم). (غيبة النعماني ص١٨٧ ب١٠ ج٢٠).

هذا كله فضلاً عن الارهاصات التي ستكون قبيل الظهور من علامات واضحة وبيّنة كالصيحة والخسف وغيرها.

❖❖❖

هل التقوى والصلاح ملازمة للأوتاد والأبدال؟.

اسراء عبد الكريم

السؤال:

نعلم أنّ للأمام اوتاداً وابدالاً ويكونون على درجة من التقوى والصلاح. سؤال: هل التقوى والصلاح ملازمة لهم من الصغر مثل عصمة الائمة عليهم السلام أو لهم ذنوب وخطايا ، ويجاهدون للكمال فيحصلون على العناية الإلهية ويصلون إلى مقام الاوتاد والابدال؟.

الجواب:

ليس ضرورياً أنْ يكونوا معصومين ولم يواقعوا الذنب من الصغر ، بل هي العناية الالهية التي تشملهم نتيجة اخلاصهم لمولاهم.

وإلا فما بالك بأصحاب الحسين عليه السلام الذين لم ير الحسين مثلهم أصحاباً ، الم يكن البعض منهم مسيحياً واسلم في الطريق مع الحسين عليه السلام ، ألم يكن البعض منهم عثماني الهوى ثم التحق بركب الحسين عليه السلام ، ألم يكن البعض منهم ممن جعجع بالحسين عليه السلام وعيالاته ، ثم أدركته الرحمة الالهية في آخر ساعات حياته.

فالمسألة إذن تابعة للرعاية الإلهية والإخلاص للقضية المهدوية ، ولا يخفى عليكم أنّ للالتزام بالثوابت الشرعية ، والانتهاء عن المحرمات دوراً رئيساً للوصول إلى تلك المقامات.

لا يعني ما قدمناه لكم التساهل في الثوابت الدينية ، فإنّ الاخلاص للقضية المهدوية هو فرع الالتزام بتلك الثوابت ، وعلى حد قول الشاعر:

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه ❖❖❖ هذا لعمري في القياس بديع

لو كان حبّك صادقاً لأطعته ❖❖❖ إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

فالإخلاص للأمام عليه السلام يعني التزام تلك الثوابت والتي منها الالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية.

شخصيات عصر الظهور

بشيـــــــــر ونذيـــــــــر

- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

(...وسيدنا القائم ظهره إلى الكعبة ، ...ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه ، وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه فيقول:

ياسيدي أنا بشير ، أمرني ملك من الملائكة أن الحق بك ، وأبشّرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء ، فيقول القائم: بيّن قصتك وقصة أخيك ، فيقول الرجل:- كنت وأخي في جيش السفياني وخرّبنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء (أي بغداد) وتركناها جماء (أي ملساء ، ولعل المعنى تركنا الأرض قاعاً صفصفاً) وخربنا الكوفة وخربنا المدينة ، وكسرنا المنبر ، وثارت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا منها نريد اخراب البيت وقتل أهله ، فلما صرنا في البيداء عرّسنا فيها (أي نزلنا في المكان) فصاح بنا صائح:- يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض وبلغت كل الجيش فو الله مابقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي نذير ، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما نرى ، فقال لأخي:- ويلك امض الى الملعون السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله ، وعرّفه ان الله قد أهلك جيشه بالبيداء. وقال لي: يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب على يده فإنّه يقبل توبتك ، فيمر القائم عليه السلام يده (أي يمسحه) فيرده سوياً كما كان ويبايعه ويكون معه).

في أروقــة المكتبة المهدوية

قراءة في كتاب

تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم

• • • • اعداد: محمد الخاقاني

ولادة الإمام المهدي عليه السلام في كتب الفريقين لمؤلفه عرفان محمود

جاء الكتاب في طبعته الأولى ١٤٣٢هـ بـ (٤٥٤) صفحة من القطع الوزيري.

وقد صدر ضمن (موسوعة الإمام المهدي عليه السلام) بالرقم (٣) ومن نشر (الفقاهة).

احتوى الكتاب كما يبيّن فهرسه على (٣) أبواب هي:

دلالات الأحاديث الشريفة على ولادة المهدي الموعود عليه السلام ، تصديق الواقع التاريخي لما اخبرت عنه الأحاديث الشريفة ، شهادات علماء أهل السنّة بولادة أو مهدوية ابن الحسن العسكري عليه السلام.

وقد حوى الباب الأول على ثلاثة فصول هي:

١- دلالات عدم خلوّ الأرض من قائم لله بحجة على ولادة المهدي عليه السلام.

٢- دلالات أحاديث الخلفاء الاثني عشر والنص النبوي على اسمائهم عليهم السلام ، وبضمنه نماذج من الأحاديث الشريفة التي رواها حفّاظ أهل السنّة في النص على أسماء الائمة الاثني عشر ، وملحق بأحاديث الفريقين تدلّ على ولادة ومهدوية ابن الحسن العسكري عليه السلام. ٣- أخبار الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام على ولادة المهدي الموعود عليه السلام من الحسن العسكري عليه السلام.

وحوى الباب الثاني فصلين هما:

١- ما قاله الإمام العسكري عليه السلام (بشأن ابنه المهدي عليه السلام). ٢- روايات قصة الولادة.

امّا الباب الثالث فقد حوى سبعة فصول هي:

١- المؤرخون ينصّون على وقوع الولادة. ٢- المحدثون وحفاظ السنّة يشهدون بوقوع الولادة. ٣- علماء الأنساب يصرحون بولادة ابن الحسن العسكري عليه السلام. ٤- شهادات علماء أهل السنة الذين ألّفوا من الائمة الاثني عشر عليهم السلام. ٥- شهادات العلماء الذين صرحوا بإمامة ابن الحسن العسكري عليه السلام في اشعارهم. ٦- العرفاء يصرّحون بولادة أو مهدوية ابن الحسن عليه السلام. ويلحقه رأي العارف الرفاعي المخزومي بشأن سر جعل المهدي من ذرية الحسين عليه السلام. ٧- شهادات آخرين من علماء أهل السنّة.

وقد خصص المؤلف محور كتابه هذا لإثبات حقيقة دلّتنا عليها كثير من الأدلة ألا وهي ولادة الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري عليه السلام وحتمية وقوعها. وتلك استناداً إلى الأحاديث التي صحت روايتها.

- يقول مؤلف الكتاب في دلالات الأحاديث الشريفة على ولادة المهدي الموعود عليه السلام ، وضمن عنوان (دلالة عدم خلوّ الأرض من قائم لله بحجة ، على ولادة المهدي الموعود عليه السلام):

(رويت في المصادر الحديثية الإسلامية الكثير من الأحاديث فيها من المتواترة الصحيحة عند الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وأئمة عترته عليهم السلام تنص على أنّ حكمة الله عزوجل في تربية عباده اقتضت أنْ لا يخلي أرضه من قائم له عزوجل بحجته على عباده... ويمكن الاستناد إلى هذه الأحاديث الشريفة في إثبات ولادة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام...).

- يستشهد المؤلف على ما قاله في كتابه بحديث شريف نقله الحافظ القندوزي الحنفي في كتابه -ينابيع المودة- عن كتاب (المناقب) للخوارزمي، ومما جاء فيه:

(...قال صلى الله عليه وآله: اذا انقضت مدّة الحسين عليه السلام فالإمام ابنه علي عليه السلام ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر عليه السلام ، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق عليه السلام ، فبعده موسى يدعى بالكاظم عليه السلام ، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا عليه السلام ، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي عليهما السلام ، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي عليهما السلام ، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري عليه السلام ، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة عليهم السلام...).

- يقول مؤلف الكتاب وتحت عنوان (المؤرخون ينصون على وقوع الولادة):

(...شهادات المؤرخين وأصحاب المعاجم الرجالية المعتبرة عند أهل السنّة، وقلّما تجد فيهم من المفضل ذكر ولادة الامام المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام ، وفيهم من ذكر قصة ولادته عليه السلام والأوضاع السياسية التي أحاطت به...).

- ثم يعمد المؤلف إلى ذكر (ابن الأثير الجزري) مثلاً على أولئك المؤرخين فيذكر:

(...فقد ذكرها المؤرخ الشهير ابن الجزري علي بن محمد الشيباني الموصلي المولود سنة (٥٥٥هـ) والمتوفى سنة (٦٣٥هـ) في كتابه المعروف (الكامل في التاريخ) في أحداث سنة (٢٦٠هـ) وصرّح بأبوّة الحسن العسكري له عليه السلام).

الحوار المهدوي
يا نرجس قرّي عيناً

در النجف

عندما نراجع سيرة النبي الأكرمﷺ نجد أنّ للسيدة حليمة السعدية مكانة خاصة في هذه السيرة فهي التي احتضنت رسول الله لفترة وجيزة في بني سعد ابان طفولته وقيل إنها تولّت رضاعهﷺ -وإنْ كان هذا الأمر عليه تحفّظات- ولكن مما لاشك فيه أنّ هذه المرأة كانت صالحة حتى اعتمد عليها عبد المطلبؑ في حضانة النبي الأكرمﷺ ، وإذا كان هذا الرضاع قد أحاط السعدية بهالة نورية فإنّ هذه الهالة وبلا أدنى شك ستكون أشد وأكثف فيمن حملته في أحشائها تسعة أشهر خاصة ، وانّ العرق دسّاس ، وأنّ الخال احد الضجيعين ، وأنّ الجينات متوراثة بين إلام وولدها ، ومن ثمّ ورد في الاثر : انتخبوا لنطفكم.

ولاشك أنّ المكان بالمكين وانّ هذا الوعاء الذي يحمل الأولياء انما يتقدّس بقداسة اولئكم الأولياء ، وكلما ازدادت قداستهم ضاقت دائرة ذوي اللياقة من النساء اللاتي لهن استعداد احتضان هذا الولي.

ولسنا هنا بصدد المفاضلة بين وعاء ووعاء بقدر ما نحاول رعاية الانصاف في التقييم وحفظ الحقوق لاهلها فلا نتصور أنّ من حملت بجنين كرها ووضعته كرها حتى قالت: (يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا) كالتي تحمّلت عناء وعناء وقطعت المسافات وتجشمت اعباء السفر القاسي بين جند الروم وأوقعت نفسها بالأسر والسبي حتى آل الأمر بها أنْ تجد نفسها في سوق النخاسين انتظارا لرسول الهاديؑ لكي يأخذها إلى سامراء لتكون الحضن الذي يحتضن بين ثناياه اشرف مخلوق عرفته البشرية بل الخليقة ، بل هو سر الوجود الذي قال عنه عزّ من قائل: كنت كنزا مخفيا فأردت أنْ اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف.

نعم انها نرجس الطهر والعفاف والنقاء والبهاء والجلال والكمال التي لم يكن في زمنها من هو خير منها لنيل شرف حمل اشرف وليد ترقبته أعين الأنبياء والأوصياء والأولياء علي مر العصور والدهور ، خاصة ذلك الإعجاز الذي تقارن مع هذا الحمل حيث ورد أنّ مدّة حملهؑ استمرت تسع ساعات فقط فيا نرجس قرّي عينا وقرّي عينا وقرّي عينا يوم تتويج ولدك المهديؑ ، ترى هل هذه المفاضلة بين نرجس ومريم في محلها أو لا؟؟

خير الإماء

حيّا الله در النجف وأهلاً ومرحبا بك محاوراً جديداً في واحة الحوار

فلا نتصور أنّ من حملت بجنين كرها ووضعته كرها حتى قالت: (يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا).

ولا أتصور أنّ من الممكن مقارنة حمل مريم العذراء بعيسى ؑ من غير زوج بقضية تحمّل مشاق أم الإمام المنتظرؑ وزواجها من الإمام العسكريؑ وحملها بالموعود المنتظر ؑ ، فكما تعلم أنّ حمل المرأة بلا زوج قضية حساسة جداً ، ولذلك قالت ياليتني كنت نسيا منسيا ، امّا السيدة نرجس فهي لديها علم مسبق بكل ما سيواجهها من أخطار ومشاق ، ترى هل هذه المفاضلة بين نرجس ومريم في محلها أو لا؟؟.

لا أتصور انّها في محلها.

در النجف

وأتصور أنّ الاخت قد استعجلت في نفي المفاضلة لان النفي هذا إنّ كان مستندا إلى تصور عدم التساوي بين تحمّل السيدتين الكريمتين مريم ونرجسؑ ، فهذا استنتاج ابتر ، لانّي لم اعلق المفاضلة على هذا الأمر فقط ، وانما ذكرت المقولة القائلة: (المكان بالمكين) ولا شك في أنّ الإمام أفضل من المأموم في الصلاة ، ويكون وعاء الإمام أفضل من وعاء المأموم.

واما الدفاع عن مقام مريم العذراءؑ بقضية الولادة من غير أب ، فكان الاخت قد غفلت عن أنّ مريمؑ التي كانت ترزق من السماء مباشرة احق بالتسليم لامر الله حينما قال لها الوحي: (كَذَلِكَ قَالَ رَبُّك) ولا يحق لها أنْ تبتئس لقول الله وإرادته بخلاف نرجسؑ التي سلمت أمرها لله تسليماً ولم تر ما رأته مريم من الآيات.

فمن هي خير من الأخرى يا خير؟.

الباحث

در النجف (لتكون الحضن الذي يحتضن بين ثناياه اشرف مخلوق عرفته البشرية بل الخليقة بل هو سر الوجود).

لاشك انّه أشرف ، موجود لكن ليس على الإطلاق الذي فرضتموه ، فإنّ هناك من هو أشرف منه ، المصطفى والمرتضى والحسنانؑ ...

(ترى هل هذه المفاضلة بين نرجس ومريم في محلها أو لا؟؟.)

إذا كان المكان بالمكين فحيث أنّ أفضل مكين كان هو المصطفىﷺ فهل ياترى أنّ من حملته خير من مريمؑ؟ لعل العقل المجرد يقول ذلك ، ولكن هذا ما يحتاج إلى دليل من الشرع لأنّ قياس حكم العقل على حكم الشرع تجنّ على الشارع وجعله متبوعاً.

على خطاك

اشكر لكم فتح باب التحاور في أفضلية أم المنتظر الغائب المرتجىؑ.

حسب تصوري القاصر من الموضوع المراد منه وجه المفاضلة والإنصاف بحق من حملت بأبهى الدرر ، فعليه يجب وضع نقاط للمفاضلة ونواح ، فإذا كان وجه المفاضلة من ناحية الصعاب والمشقة ، فلاشك أنّ تحمّل مشاق السفر من بلد لبلد والتنازل عن عرش الملوكية إلى المملوكية أمر صعب مستصعب ، كذلك أنّ تحمّل هذه الصعاب من أجل أمر شاقت له الروح دون معرفة يقينية لابد أنْ يكون أفضل مرتبة من تحمّل أمر مفروض بأمر يقيني ، إضافة إلى أن أم عيسىؑ استبشرت وحضيت باحتضان ولدها وربته في حجرها بعكس المولود لها التي حرمت من ولدها في مهده وغيب عنها خوفا عليه إلا ماندر ، امّا عن المكين فلا اعتقد أنّ هناك من يدّعي بأفضلية عيسىؑ على الإمامؑ ، والقرينة المتواترة بإمامة الإمامؑ للنبي عيسىؑ هي خير دليل واثبات للأفضلية.

امّا عن مسالة المفاضلة أنّ بينهمؑ فهم نور من نور ، وهو ؑ متمّم الأنوار ، ولكن هناك خبر متواتر أيضاً من خير نساء العالمين هن أربع ، آسيا بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، ومولاتي الزهراء البتول بضعة المختار.

السؤال هنا هل يحق لنا أنْ نضيف أي من النساء ضمن هذا الإطار؟ وإنْ كان الجواب بلا فلماذا ، إذا كان بنعم فلماذا أيضاً.

تقبلوا مروري المتطفل

الغائب

كما قال الإمام الصادقؑ (نحن أبناء الدليل أينما مال نميل).

لذا نقول إنْ وجد دليل خاص على أفضلية نرجس على مريم ؑ فبها ونعمت ، امّا مع عدم وجود الدليل الخاص فنرجع إلى العمومات ، وماذكره الاخ در النجف (المكان بالمكين) لايعدّ دليلاً ناهضاً ، بل هو مجرد استحسان لا أكثر ، ومن الطبيعي أنّ دليله سيال إلى سائر أمهات الأئمةؑ ، فهنّ على مبناه أفضل من مريمؑ ، وينقض دليله العام الاستحساني بأنّ المفروض أنْ تكون المدينة المنورة أفضل من كربلاء ، لانّ المدفون بها أفضل من الحسينؑ فهل يقول بهذا؟؟.

ولو سلمنا عموم الدليل فينبغي الأخذ به بعد النظر إلى المخصصات والمقيدات ، وفي مثل حالنا قد نصت الأدلة كما ذكرها بعض الاخوة على أنّ نساء العالمين أربع لاغير ، وحصرها في أربع فقط دليل على أفضليتهن على الجميع الا بدليل خاص ربما يفضل غيرهن كما في أم المصائب زينبؑ.

ابو باقر الزهيري

بوركتم درّ النجف... وأكيد بنور الأحاديث الشريفة للرسول الأعظم والأئمة الأطهارؑ فإننا سنهتدي للأفضلية موضوع النقاش... وكما اهتدينا بهذه الأحاديث (لاغيرها) لأفضلية مولاتي الزهراءؑ...

ولقد ذكرت إنه (لا نرى فرقاً بين محمد وعليؑ فالنور نور والحجور حجور) ولا أعلم كيف لايوجد فرق بين مدينة العلم وبابها بل أنّ مولاي أمير المؤمنينؑ قال ما مضمونه (أنا عبد من عبيد محمد) فهل يجوز مساواة العبد والسيد؟؟.

ونحن نتحدث عن مولاتي نرجسؑ... فيجب أنْ لاننسى معاناتها وتضحياتها حين سجن المعتمد العباسي لعنه الله تعالى أم الإمام المنتظرؑ السيدة نرجسؑ ظناً منه أن في بطنها حملاً وأخذ الإماء اللاتي معها في بيت الإمام وأودعهن جميعاً السجن لسنتين.

ابو محمد الاسدي

در النجف

قلت : إنّ المكان بالمكين ، يعني أنك تقول انّ المكان يأخذ شرفيته من مكينه ، وفرعت على ذلك أفضلية السيدة نرجس ؑ على مريم العذراءؑ...

أقول:

إنْ سلّمنا هذه القاعدة ، فيلزم أنْ تسلم بجريانها حتى في الاب ، لا في خصوص الام ، إذ لا خصوصية للأم من هذه الجهة ، وبالتالي هل تلتزم بأنّ أب الرسول الأكرمﷺ أفضل من أب الحسنينؑ؟! لأنّ الرسولﷺ وبلا شك أفضل من الحسنينؑ؟!.

وهناك تتمة شيّقة للموضوع لنتابعها على رابطه في منتدى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهديؑ الاتي:

www.m.mahdi.info/forum/

المهدوية في ضوء التوحيد

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ إدريس هاني

ربّما شقّ على البعض أنْ يكون الحديث حول المهدوية هو فرع للحديث عن الإمامة نفسها ، كما لو كان القول في المهدوية لا يقع إلاّ في طول القول في الإمامة. ومع أنّ جانباً من الصحة يعكسه هذا الرأي ، إلاّ أننا نعتقد أيضاً أنّ المهدوية هي بالأحرى عقيدة قائمة بذاتها؛ حيث أنّ موضوعها ثابت في الوجدان الديني وغيره على النحو الأعم..

إنّها بهذا المعنى ، فكرة راسخة في الوجدان البشري. بل هي المشترك الذي قد يحصل تصوّره بدفعة واحدة؛ ولا تأتي المكابرة إلاّ في مرحلة ثانوية ، بعد أنْ كانت المهدوية حدساً يتعقّله الوجدان حضورياً. فلو سألت أي كائن بشري في كل جيل وفي كل دين؛ هل ترجو شيئاً ، أو لمَ تحمل بعض الأمل على الرغم من كل صنوف العذابات التي تلّم ببني البشر ، لأجاب فوراً: نعم أرجو الكثير وآمل في الكثير. إنّ المستقبل في وجدان البشر لا محالة هو أفضل.

وإذا سألت كيف تتوقّعه ، ربما هام وفتح المجال لأقصى الخيال. وبين سؤال الأين وسؤال الكيف ، خرج الموضوع عن الإجماع بالجملة ، لتتكاثر الأفكار والأحاسيس والرسوم في الجملة.

ولو أسسنا لهذه القاعدة الكلامية ، لاعتبرنا بأن المهدوية أساساً صالحاً للبرهنة على ما قبلها من اعتقادات.

إنّ المهدوية بهذا المعنى ، لو أصبحت قاعدة وجدانية استدلالية وليست فكرة مستدلّ عليها ، فإنّها ستصبح موضوعاً جامعاً لكل المعتقدات الإسلامية؛ وأعني ها هنا الأصول الخمسة. لأنها العنوان الذي يمثل النتيجة الحتمية للاعتقاد بالأصول الخمسة ، كما أنّ الاعتقاد بالمهدوية يجعل الاعتقاد بالأصول الخمسة أمراً حتمياً.

المهدوية والتوحيد:

إنّنا ندرك من خلال صفة القدرة ، وهي بمقتضى الاعتقاد تجلٍّ لكمال الذات ، أنّ الله تعالى ، كما جاء في بيان الأئمة الأطهارؑ ، إنّما خلق الكون متكاثر الأنواع ومتعدّد الفروق ، اختلافاً ملحوظاً في الخلق من القوي فالأقوى إلى الضعيف فالأضعف. حتى يعبّر عن كمال العظمة الإلهية والقدرة الربّانية. فقال الصادقؑ : (إنّ الله تبارك وتعالى ، لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى ، بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه...).

إنّ عظمة التوحيد تستوجب وجود الكُمَّل من أصفيائه ، رسلاً كانوا أو أوصياء ، كما أكّدت سيرة الرسالات ومنطق البعثات والاصطفاءات. فكان أجود ما جاء في النهج حول مقاصد البعثة: (فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ، ويذكّروهم منسيَّ نعمته ، ويحتجوا إليهم بالتبليغ ، ويثيروا فيهم دفائن العقول). ولم يكن المهديون والأوصياء -والغُيَّب منهم تحديداً- بدعاً في منطق الرسالات ، حتى يقال إنّ غيبة مهدي الأمة أمر ناشز عن مقتضى المعقول والمنقول. فالمدار هو الهداية أياً كانت وسائطها ، نبياً رسولاً أو إماماً مصطفى. وحيث لا موضوع للحديث عن التزاحم بين وظيفة الرسل والأوصياء المهديين ، إلا بمقدار ما يقال ذلك في الرسل الذين كانوا قبلنا ، حيث وجود موسىؑ لم يكن مزاحما لوجود مهدي يشاركه المجال والزمان. ولم تكن وظيفته الرسالية مزاحمة لوظيفة الخضرؑ. بل تكاملت واستدعت مرافقة موسىؑ لمهدي خفي أمره على عموم الناس ، وباشر كل انجازاته خفية من الناس. فإذا كان التزاحم لم يحصل في الحضور لأنبياء عاشوا حقبة واحدة ، فكيف يقال إن المهدوية منافية للرسالة الخاتمة. بل لو نظر إلى المهدوية بعين اللطف وحكمة المبدع الهادي ، لكان ذلك عنواناً لفيض اللطف وتكثيفاً للباعثية على مسلك الطاعة ، به يتحقق المراد.

إنّ العقيدة المهدوية تؤكّد على أنّ مستقبل البشرية متجه نحو الوحدة والتوحيد. بل هي الوسيلة الأقرب إلى الوجدان ، دلالة على إمكان التوحد على فكرة خلاصية للنوع. بهذا المعنى تصبح المهدوية ضرورة توحيدية.

لقد ارتبط ذكر المهدي بالتوحيد والوحدة.

يجمع البشرية على توحيد الله وعلى وحدة الاجتماع السياسي القائم على وحدة النظام وشريعة محمد ﷺ كما يتدبرها بالتأويل من أوتي الحكم الواقعي. فإذا كان التكاثر في وجهات النظر مرده إلى سيادة الظنون ، وانحسار في العلم الواقعي ، فإن سياسة الخلق بالحكم الواقعي والقطع الجاري مجرى المطابقة القطعية ، كفيل بتوحيد الناس على نسق اجتماعي وسياسي. إن أكبر تجلي للتوحيد وظهور دين الله في الأرض سيكون على يد المهديؑ ؛ وبذلك يكون المهدي ضرورة توحيدية ، في عالم تصدع بالتكاثر وتمزقت أطرافه وازدادت تناقضاته. وحيث سيؤلف المهدي بين الجموع المتنافرة ويوحِّد الخلق على الناموس ، يكون قد عبر عن تجلي الوحدة والتوحيد. وبه يتحقق الوعد الإلهي: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً). وهي لن تتحقّق ، إلاّ بمجيء المهديؑ الذي سيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.

إنّك تجد أنّ المهديؑ يجسد منتهى تجلي التوحيد في العالم. فلو نظرت إليه من خلال الأسماء الحسنى الإلهية لرأيته مصداقاً أوفى لها. وذلك تأسيساً على النبوي الذي حث المؤمن على التقرب بالنوافل ، حتى يكون سمعه الذي يسمع به ، ويده التي يبطش بها. وما إليها من معان أحصاها العرفاء في مستوى قرب الفرائض وقرب النوافل ، مع فارق جوهري بين أن يصبح المؤمن هو يد الله التي يبطش بها ، وبين أن يصل مقاماً يكون الله هو سمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها. وهو مصداق قوله تعالى: (وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللَّه رَمى)؛ مقامات متاحة لعموم السُلاّك والعارفين ، فكيف بمن وَعد بالتمكين وكان قائما حجة على الخلق؟!.

إنّ عنوان التمكين الذي يعكس القدرة الإلهية ، سمة من سمات القائم ؑ ، وهو أثرها الأوفى. وهكذا يمكننا قراءة مظاهر الظهور في ضوء الصفات الثبوتية ، لندرك أن المهدي ، هو تجلي صفة العلم ، حيث سيؤتى تمامه. كما أنّه تجلّ لصفة الحياة ، حيث طول العمر مصداق أوفى للحياة ، فليس ذلك على الله بعزيز وهو الحي القيوم. وهكذا سائر الصفات الثبوتية كالكلام ، والقدرة والعدل والوحدانية التي ستسم عصر المهديؑ ؛ عصراً سيوقف البشرية على أحكام الله الواقعية والحقائق كما هي ونفس الأمر. وهي الأمور التي متى غابت تكاثرت حولها أهواء البشر ، فتكون الوحدانية والتوحيد عنواناً بارزاً في عصر ، يضع حداً لشقوة التكاثر برسم الأهواء. حيث في التكاثر عنوان الضعف والتباس الحقائق وامتناع العلم واشتداد الانسداد. ومع الحجة القائم ، هناك ظهور لكل شيء؛ للعلم والحقائق والمقاصد ، وغياب الحواجز والتمكن من بلوغ المصالح بالطرق العادلة وخارج سطوة وظلم الإنسان. فمن يطلب التكاثر بالباطل والتعدد بالهوى حينئذ لا يكون إلا شقي!

خروج المهدي عليه السلام بمكة بين الركن والمقام

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ للشيخ كاظم المصباح

قال ابن كثير في وصفه للمهديؑ : وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة ، وترتجي ظهوره من سرداب سامراء ، فإنّ ذلك ما لا حقيقة له ، ولا عين ، ولا أثر ، ويزعمون أنّه محمد بن الحسن العسكري ، وأنّه دخل السرداب وعمره خمس سنين.

وفي كتاب (الفتاوي الحديثية) لابن حجر الهيثمي المكي أفتى بتكفير الطائفة الشيعية لأنّها تعتقد بوجود الإمام المهديؑ ، ثم نقل قولاً للإمام الغزالي يثبت به مزاعمه الباطلة وصحّة فتواه حيث قال: وقد قال الغزاليؒ نحو هؤلاء الفرقة: إنّ قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر: أي لأنّ ضررهم بالدين أعظم وأشد ، إذ الكافر تجتنبه العامّة لعلمهم بقبح حاله فلا يقدر على غواية أحد منهم ، وأمّا هؤلاء فيظهرون للناس بزيّ الفقراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة والبدع القبيحة ، فليس للعامة إلاّ ظاهرهم الذي بالغوا في تحسينه...).

وقبل أنْ نذكر الروايات الدالة على أنّ ظهور الإمام المهديؑ سيكون من مكة المكرمة وليس من سرداب سامراء كما يزعم هؤلاء المتلبسون بلباس علماء الدين المسلمين ، وإنّ عقيدة الشيعة وعلماء المسلمين قاطبة أنّ ظهوره من مكة وليس من مكان آخر. قبل تدوين الروايات المذكورة نقول:

هل هناك حقد أشدّ وأكثر قساوة من هذا الحقد الأسود الذي يتفجّر من أعماق هؤلاء المتلبّسين بزي العلم وكأنّه البراكين المحرقة المدمّرة؟.

وعلى فرض أنّ عقيدة الشيعة بوجود الإمام ؑ عقيدة فاسدة ، فهل يصح اتهامهم بالكفر وهدر دمائهم مع أنّهم ينطقون بالشهادتين ويقيمون الصلاة ويؤدّون الفرائض كما أمر الله بها ، ويعتبرون قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر؟.

فلو تصفّحنا تاريخ البشرية منذ وجودها إلى يومنا هذا لم نجد في سجل الطواغيت الكفرة ومستعبدي الشعوب أحكاماً أشد قساوة وإجراماً من أحكام هؤلاء المتلبسين بلباس علماء الدين المسلمين.

أهكذا أمرنا الله أنْ ندعو لسبيله ، أتتسجم هذه الأحكام الجائرة مع تعاليم الإسلام الإنسانية القيّمة؟!.

الإيمان بوجود الإمام المهديؑ عقيدة فاسدة تستوجب القتل ، ولكن وضع مئات الآلاف من الأحاديث الكاذبة على لسان النبيﷺ ، وقتل ذريّته وصحبه الأخيار ، وتبرير جرائم القتلة تعدّ عقيدة صحيحة تستحقّ المدح والثناء!!.

فنحن لا نستبعد أنّ القتلة الذين يفجّرون أنفسهم في مواكب العزاء الحسيني ويقتلون المئات من الشيوخ والشباب والنساء والأطفال ، أنّهم يستمدّون شرعيّة جرائمهم البشعة من فتاوى هؤلاء الحاقدين الموتورين..

وهنا نماذج من الأخبار التي حدّدت مكان ظهور الإمام المهديؑ المروية في كتب الفريقين:

- عن ابن محبوب رفعه إلى جعفرؑ قال: (إذا خسف بجيش السفياني... إلى أنْ قال: والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول: أنا ولي الله ، أنا أولى بالله وبمحمدﷺ ، فمن حاجّني في آدمؑ فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجّني في نوحؑ فأنا أولى الناس بنوح ، ومن حاجّني في إبراهيمؑ فأنا أولى الناس بإبراهيم ، ومن حاجّني في محمدﷺ فأنا أولى الناس بمحمد ، ومن حاجّني في النبيينؑ فأنا أولى الناس بالنبيين ، (إِنَّ اللَّه اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ❖ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

فأنا بقيّة آدمؑ وذخيرة نوحؑ ومصطفى إبراهيمؑ ، وصفوة محمدﷺ ، ألا ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ومن حاجّني في سنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله وسيرته ، وأنشد الله من سمع كلامي لما يبلّغ الشاهد الغائب.

- وفي (إسعاف الراغبين) في حاشية نور الأبصار ، قال: وصحّ أنّهﷺ قال: يكون اختلاف عند موت الخليفة ، فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليهم بعث من الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة... الحديث).

- وعن أبي داود في (سننه)، والترمذي في (جامعه)، وأحمد في (مسنده) وابن ماجة في (سننه)، والحافظ أبي عبد الرحمن النسائي في (سننه)، والبيهقي في (البعث والنشور) وغيرهم عن أم سلمة زوجة النبيﷺ أنّه قال: يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، وبعث إليهم من الشام فيخسف بهم بين مكة والمدينة. الحديث.

فنحن لا نستبعد أنّ القتلة الذين يفجّرون أنفسهم في مواكب العزاء الحسيني ويقتلون المئات من الشيوخ والشباب والنساء والأطفال، أنّهم يستمدّون شرعيّة جرائمهم البشعة من فتاوى هؤلاء الحاقدين الموتورين..

متابعات
شؤون المرجعية الدينية والحوزة العلميّة

- صفحة تهتم بمتابعة ما يصدر عن المرجعية الدينية (المتمثلة بالنيابة العامة في عصر الغيبة الكبرى) من خطابات اتجاه الأمّة ومواقف اتّجاه الاحداث وكذلك تنقل أحاديث النقاد والكتاب والادباء حول آراء المرجعية وأفكارها اتّجاه الاحداث.
- تقدم هذه الصفحة المواد دون أنْ تتدخل إلاّ بما يناسب النشر من حذف او تقليص للمادة لأنَ مساحة الصفحة محدودة.
- نعم إذا اقتضى التنبيه أو التنويه إلى أمر يُوجب الالتباس فإنَ ذلك سيكون آخر الصفحة.

هيئة التحرير

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٠٩/١١

المرجع السيستاني(دام ظله) يدعو لتقييم اداء المسؤولين على اساس مهني ومراقبة صارمة للاموال

دعا المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) الى اعادة تقييم اداء المسؤولين في الحكومة على اساس مهني وموضوعي، والقيام باستبدال من يثبت عدم كفاءتهم في اداء مهامهم بأشخاص آخرين بعيداً عن المحاصصة الحزبية او الانتماء الطائفي او المناطقي او العشائري، كما دعا الى اتخاذ اجراءات صارمة في مراقبة صرف مبلغ الخمسة تريليونات دينار الممنوحة للمصارف الزراعية والصناعية والمصرف العقاري وصندوق الاسكان، وعدم السماح لرؤوس الفساد واصحاب الجشع والطمع من ان تمتد ايديها اليها كما امتدت الى مئات المليارات التي ذهبت هباءً في السنوات الماضية باسم آلاف المشاريع الوهمية.

هذا بعض ما جاء في خطبة ممثل المرجع السيد السيستاني خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة اليوم ٢٦/ذو القعدة/١٤٣٦هـ الموافق ١١/٩/٢٠١٥م .

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٠٩/٠٤

المرجع السيستاني يدعو (النزاهة والقضاء) الى ملاحقة رؤوس الفساد الكبيرة واسترجاع اموال العراق المنهوبة

دعت المرجعية الدينية العليا، الجمعة، القضاء وهيئة النزاهة الى البدء بملاحقة "الرؤوس الكبيرة" من الفاسدين واسترجاع الاموال التي "استحوذوا" عليها، فيما أكدت عدم كفاية التناغم مع الإصلاحات "خطابياً" و "إعلامياً". كما دعت المرجعية الدينية العليا الى ضرورة ان يهتم المسؤولون بتنشيط القطاعين الزراعي والصناعي بالبلد

وقال ممثل المرجعية في كربلاء السيد أحمد الصافي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة اليوم ١٩/ذي القعدة/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٩/٤م بما نصه "ان الحاجة الملحّة والضرورية إلى الاصلاح في مختلف اجهزة الدولة ومؤسساتها أمر يدركه الجميع ويُقر به الجميع ايضاً، فالكل يعلم ويُقر بأن المشاكل الكثيرة التي يعاني منها شعبنا وبلدنا هي في الجانب الاساس منها نتيجة لتفاقم الفساد خلال أزيد من عقد من الزمن، ولا يمكن تجاوز هذه المشاكل ورفع معاناة المواطنين الا من خلال اصلاح حقيقي وواسع في كافة المجالات .

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٠٨/٢٨

الشيخ الكربلائي يحذر المسؤولين من مخاطر ظاهرة هجرة الشباب ويدعوهم الى تنشيط القطاع الخاص لاستيعاب العاطلين عن العمل

اتسعت في الآونة الاخيرة ظاهرة هجرة اعداد كبيرة من الشباب العراقي الى بلدان أخرى حتى لوحظ انهم يستعينون بمجاميع التهريب المنتشرة في بعض البلاد المجاورة،

ويتحملون مخاطر كبيرة لهذا الغرض، وقد وقعت حوادث مؤسفة أدت الى وفاة اعداد منهم... وهذه الظاهرة تبعث على القلق البالغ وتهدد بإفراغ البلد من كثير من طاقاته الشابة والمثقفة والأكاديمية، وقد ساعد على توسعها فقدان مزيد من الشباب لأدنى أمل بتحسن اوضاعهم المعيشية والاجتماعية والاقتصادية في المستقبل القريب وإحساسهم بعدم وجود فرصة حقيقية لتوظيف طاقاتهم العلمية بصورة ترضي طموحاتهم.

وأننا في الوقت الذي نهيب بالمسؤولين ان يدركوا حجم مخاطر هذه الظاهرة وتداعياتها على البلد ويعملوا بصورة جادة على اصلاح الاوضاع والبدء بخطة تنموية شاملة في مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية والخدمية ويسعوا في تنشيط القطاع الخاص لتوظيف اكبر عدد من الشباب العاطلين عن العمل، فإننا نهيب بأبنائنا وأحبتنا من الشباب المحبطين من الاوضاع الراهنة ان يعيدوا النظر في خياراتهم ويفكروا ببلدهم وشعبهم ويتحلوا بمزيد من الصبر والتحمل ولينظروا الى نظرائهم من رجال القوات المسلحة والمتطوعين وأبناء العشائر الذين وضعوا ارواحهم على أكفهم ويقارعون الارهابيين في مختلف الجبهات ويقدمون الضحايا تلو الضحايا دفاعاً عن الارض والعِرض والمقدسات...

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٠٨/٢١

السيد الصافي معركة الإصلاح مصيرية ولابد من النصر فيها

تناول ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في(٥/ذي القعدة/١٤٣٦هـ)الموافق(٢١/٨/٢٠١٥م) مايلي: ان معركة الاصلاحات التي نخوضها في هذه الأيام هي ايضاً معركة مصيرية تحدّد مستقبلنا ومستقبل بلدنا ولا خيار لنا شعباً وحكومة الا الانتصار فيها، ولكنه يحتاج الى صبر وأناة وتظافر جهود كل المخلصين من أبناء هذا الشعب.

وكالة أهل البيت(ع) للأنباء (أبنا) أغسطس ٣١ ـ ٢٠١٥

قال آية الله جعفر السبحاني انه يجب على الجميع الذين يحاربون داعش في العراق اطاعة اوامر المرجعية الدينية العليا

قال المرجع الديني آية الله الشيخ جعفر السبحاني خلال استقباله مجموعة من فصائل المقاومة الإسلامية "إن جميع الذين يقاتلون في العراق يجب عليهم اتباع واطاعة المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بالسيد السيستاني".

كما اشار آية الله السبحاني إلى أن "توحيد الكلمة" هو طريق الانقاذ، ودعا كل من في العراق والنجف وسامراء على وحدة الصف والحفاظ على الوحدة لأنها هي مفتاح النصر، مستشهدا بالقران الكريم "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"، وذكر ان الفرقة والتشتت، كمن سقط في بئر، ونرسل له حبل لإنقاذه.

وكالة أهل البيت(ع) للأنباء أبنا

واع/متابعة ـ ٢٠١٥/٠٨/٢١

المرجع الأعلى السيد السيستاني يحمل الحكام السابقين مسؤولية سوء الأوضاع الاقتصادية وتردي الخدمات

حمل المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني، الجمعة، حكام البلاد خلال السنوات الماضية معظم مسؤولية سوء الأوضاع الاقتصادية وتردي الخدمات، فيما اشار الى أنهم اهتموا بمصالحهم الشخصية والفئوية ولم يراعوا المصالح العامة للشعب.

وقال مكتب السيد السيستاني في بيان صحافي رد فيه على أسئلة وردت اليه، من وكالة الصحافة الفرنسية، وتابعته (وكالة انباء الاعلام العراقي/واع)إن "السياسيين الذين حكموا البلاد خلال السنوات الماضية يتحملون معظم المسؤولية عما آلت اليه الامور"، موضحا أن "كثيرا منهم لم يراعوا المصالح العامة للشعب بل اهتموا بمصالحهم الشخصية والفئوية والطائفية والعرقية فتقاسموا المواقع والمناصب الحكومية وفقا لذلك لا على أساس الكفاءة والنزاهة والعدالة ومارسوا الفساد المالي وسمحوا باستشرائه في المؤسسات الحكومية على نطاق واسع".

وكالة أنباء الاعلام العراقي
Iraqi Media News Agency

٢٠١٥/٠٨/١٧

السيد السيستاني .. صمام العراق

مقال للكاتب غانم عريبي جاء فيه:

لولا السيد السيستاني لضاعت العملية السياسية في دهاليز السياسيين الذين تلاقفوها كما تلاقفت الاموية والسفيانية. ولولا الحشد الشعبي الذي تشكل بفتوى الامام الكبير لكانت داعش تسرح وتمرح في ساحة التحرير وتستعرض دباباتنا التي استولت عليها على اسوار بغداد كما استعرضت دباباتنا في الموصل بعد ليلة من سقوطها!.

المستقبل العراقي
صحيفة يومية سياسية مستقلة

وكالة شفقنا، لبنان / الثلاثاء ١١ آب ٢٠١٥

قالوا... في السيد السيستاني (دام ظله الوارف)

تحدث عدد من الشخصيات الدينية والسياسية والاعلامية البارزة لوكالة (شفقنا) عن شخصية سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني "دام ظله" فتشعبت آراء المتحدثين عن هذه الشخصية ما بين "شمس هداية ونور ولاية الى شخصية قاربت بين القلوب وآلفت بين النفوس الى دوره الأساس على مستوى حفظ التشيّع وحفظ التراث الشيعي، ومن هذه الشخصيات

المطران صليبا: شخصية السيستاني قاربت بين القلوب وآلفت بين النفوس

مطران جبل لبنان وطرابلس للسريان الأرثوذكس جورج صليبا قال لوكالة شفقنا: "السيد السيستاني شخصية دينية كبيرة وعلم من علماء الإسلام

الشيخ مزهر: نحن بحاجة ماسة في شارعنا العربي والاسلامي لشخصية السيد السيستاني

رئيس الهيئة السنية لنصرة المقاومة ومسؤول العلاقات الخارجية في تجمع العلماء المسلمين في لبنان الشيخ ماهر مزهر قال: "شخصية عظيمة وهو الذي قال لا تقولوا اخواننا السنة بل قولوا انفسنا السنة هي شخصية مميزة وفريدة هي شخصية صادقة وداعية للوحدة الاسلامية قولا وفعلا .

حاطوم: الحمد لله الذي جعلنا نعيش في عصر فيه سماحة السيد علي السيستاني

من جهته المسؤول الإعلامي المركزي في حركة أمل الدكتور طلال حاطوم قال: سماحة السيد السيستاني دام ظله هو مرجعية وهامة كبرى تحرص على وحدة المسلمين في كل العالم وهو من الشخصيات التي منّ الله بها علينا في هذا الزمن لكي نسترشد بنورها ونسير بهدي توجيهاتها وفتاويها.

جورج قرداحي: السيد السيستاني الشجرة التي يستظلها العراقيون من كل مذاهبهم وأطيافهم وفئاتهم

الإعلامي جورج قرداحي تحدث لشفقنا فقال: أتمنى العمر المديد لهذه القامة الاسلامية العراقية العربية الكبيرة، التي بنظري هي الضمان وهي الحامي لهذه الأمة وبحكمته وبصلابته وبعد نظره ووضوح الرؤية لديه هو الضامن للعراق ووحدته.

فياض: السيد السيستاني يملأ فراغا كبيرا على مستوى العالم

من جانبه الباحث الدكتور حبيب فياض قال لوكالتنا: "أن سماحة السيد السيستاني هو من المراجع العظام الذين لعبوا دوراً أساسياً على مستوى حفظ التشيّع وحفظ التراث الشيعي وتحديداً لناحية العمل المرجعي الذي يؤمن إحتياجات المكلفين والملتزمين دينياً".

تتمة... النيابة العامة للمراجع

الأولى: انّ جعل الإمامة فعلاً من أفعال الله تبارك وتعالى، ويستحيل أنْ يخلو فعله من الغرض، كما نعتقد معاشر الإمامية، فإنَّ أفعاله معللة بالأغراض، وإنْ كانت راجعة لمخلوقاته وليست راجعة له، وبمقتضى ذلك فإنَّ واحداً من أهم الأغراض التي جعل الله تبارك وتعالى لأجلها إمامتهم هو هداية الناس حيث قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا).

الثانية: أنّ المشيئة الإلهية قد تعلّقت بتغييب آخرهم -الإمام الثاني عشر- وهذا يوجب انتقاض الغرض المذكور.

الثالثة: إنَّ مقتضى قاعدة اللطف هو أن يفعل الحكيم المطلق فعلاً ثانياً ليحفظ الغرض من فعله الأول، وينتج عن ذلك: لابدّية جعل شخص في زمن غيبة الإمام ليملأ الفراغ، ويكون وجوده حافظاً للغرض من فعله الأول الذي هو الهداية والحفاظ على الدين، وليس هو أي ذلك الشخص- إلا الفقهاء العظام العارفون بما يوصل العباد إلى الله تبارك وتعالى من عقائد وأحكام.

فتمّ الدليل على المطلوب.

والدليل الثاني: الأدلة النقلية

وهي كثيرة جداً، وقد ذكرها الفقهاء في كتبهم الاستدلالية، وذكرها مع بيان سندها ودلالتها خارج عن القصد من هذا الكتاب، ولكننا نكتفي بدليلين:

الأول: قول الرسول، كما في الفقيه عن أمير المؤمنين: (قال رسول الله: اللهم ارحم خلفائي، قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنّتي).

الثاني: قول الإمام الحجة: (وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجة الله عليكم).

المطلب الثاني: مجالات النيابة

هنالك ثلاثة مجالات للنيابة، كلها ثابتة للفقهاء والمراجع العظام:

المجال الأول: الإفتاء:

فإنَّه لا يخفى أنَّ بيان الحلال والحرام يحتاج إلى إذن خاص من المشرّع، إذ التحليل والتحريم حقّ المشرّع فقط، قال تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُم مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُم مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ).

وقد فوّض الله أمر التشريع إلى رسوله كما في قوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا).

وإلى أئمة الحق كما عن الإمام الصادق: (فما فوض إلى رسول الله فقد فوضه إلينا)

ومن هنا: فإنَّ الإفتاء للفقيه يحتاج إلى إذن خاص من المشرّع، وقد ورد هذا الإذن في روايات متعددة، منها ما ورد عن مولانا الإمام العسكري: (فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أنْ يقلدوه).

المجال الثاني: القضاء:

وهو كالإفتاء تماماً في اختصاصه بالمشرّع، وافتقاره إلى الإذن منه، لذا ورد أنّ أمير المؤمنين قد قال لشريح القاضي: (يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلاّ نبي أو وصي نبي أو شقي)، فمن تصدى للقضاء من غير الأنبياء أو الأوصياء أو من يُؤذن له منهم فهو شقي.

وقد أذن المشرع للفقهاء بالكون في هذا المنصب، فعن أبي خديجة قال: قال لي أبو عبد الله: (إياكم أن يتحاكم بعضكم بعضا إلى أهل الجور ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضائنا فاجعلوه بينكم فإنّي قد جعلته قاضياً فتحاكموا إليه)

المجال الثالث: الولاية:

ولم يقع النزاع بين الأعلام في أصل ثبوت الولاية للفقيه، بل هو محل اتفاق، وإنما النزاع في سعة الولاية وضيقها.

المطلب الثالث: ولاية الفقيه:

وعلى ضوء ما ذكرناه أخيراً يتفرّع البحث المعروف ببحث ولاية الفقيه، وحاصل القول فيه: أنَّ الفقهاء يختلفون في سعة ولاية الفقيه على نظريات، أشهرها نظريتان:

النظرية الأولى: أنّ الولاية الثابتة للفقيه هي الولاية العامة، كما ذهب إليها جمع من الأعاظم كالمحقق النراقي، والمحقق الكركي، والسيد الخميني قدست أسرارهم جميعاً.

النظرية الثانية: أنّ الولاية الثابتة للفقيه هي الولاية الحسبية، كما ذهب إليه سيد الطائفة الخوئي ونسبه لمعظم فقهاء الشيعة (أعلى الله مقامهم).

والفرق بين النظريتين:

أنّ الولاية العامة هي الولاية على كل ما كانت للمعصومين الولاية عليه، إلا ما استثناه الدليل.

وأمّا الولاية الحسبية فهي: الولاية على كل أمر لا ولاية لأحد عليه ونحرز أنّ الشارع لا يرضى بتركه، لتوقف النظام عليه، كالولاية على القصّر من الصغار والمجانين والأيتام، والأوقاف التي لا متولي لها، وإقامة الحدود وغير ذلك من الأمور الواسعة جداً، بل كل ما له دخل في حفظ النظام فهو داخل في الأمور الحسبية وللفقيه الولاية عليه.

بل أوسع من ذلك، حيث يذهب السيد الخوئي إلى أنّ الفقيه لو رأى مصلحة الإسلام في الحكم بالجهاد الابتدائي كان له ذلك.

فاتّضح من ذلك: أنَّ الأمور الحسبية في حدّ ذاتها ليست ضيقة -كما يحاول البعض تصويرها- بل هي ذات حدود واسعة.

تتمة... الحديث عن المهدوية

وأنا لا أدري لماذا هذا التكلّف؟!

ولماذا هذا التيهان في تفسير حديث لا يمكن أنْ نجد له تفسيراً واضحاً إلا من خلال مقولة الأئمة الاثني عشر من آل بيت محمد، هذا إذا قلنا إنّ الحديث بقي هكذا عائماً ونحن لا يمكن أنْ نتعقّل أنّ رسول الله يحدّث المسلمين جميعاً عن وجود اثني عشر إماماً بعده ويحثّ الأمّة على التمسّك بهم، ويقول إنّ بقاء الدين وعز الدين بوجود هؤلاء الاثني عشر، ثم يترك هذا العنوان عائماً ضبابياً غائماً لا يبيّنه، هذا أمر لا يمكن أنْ نتعقّله أو نقبله. لكن لو سلمنا أنّ هذا الحديث بقي على ضبابيته غموضه فإننا لا نجد له تفسيراً واضحاً إلا في الأئمة الاثني عشر من أهل البيت. ولكننا مع ذلك نؤكد أنّه قد وردت الأحاديث الواضحة الصريحة في تحديد ذلك وفي تطبيقه على الأئمة من آل محمد، أذكر لكم هذا الحديث وقد رواه بعض مصادر كتب الحديث السنيّة كالحموييني الشافعي في (فرائد السمطين) يقول: قال رسول الله إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي أثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي قيل يا رسول الله ومن أخوك؟ قال علي بن أبي طالب، قالوا فمن ولدك؟ قال المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إذن نحن عندنا أدلة على سلسلة طاهرة مباركة مشكلة من اثني عشر حلقة، الحلقة الأخيرة من هذه السلسة المباركة وهو الإمام المهدي من آل محمد.

متى بدأت إمامته؟.

لقد كانت بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري في الثامن من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ، ومن الضروري أيها الأحبة أنْ نعطي لهذا اليوم اهتماماً يتناسب مع قيمته الكبيرة جداً. ولنعلم أنّ في حياة الإمام المهدي ثلاث محطات مهمة جداً هي: محطة الولادة يوم ولد قائم آل محمد. ومحطة الإمامة.

ومحطة الظهور، أمّا المحطة الأخيرة وهي محطة الظهور فهي محطة في المستقبل ونحن ننتظرها بكل عشق، فنسأل الله أنْ نكون ممن يحتفلون بظهور الإمام حينما يظهر.

أمّا المحطة الأولى وهي محطة الولاة، وقد اعتدنا دائماً واعتاد الشيعة أنْ يحتفلوا بولادة الإمام المهدي.

بقيت المحطة الثالثة وهي: يوم إمامته فلم نعتد أنْ نحتفل بها وهو يوم جدير بالاهتمام إذا كان الاهتمام بيوم الولادة مسألة مهمة جديرة بالاهتمام، فإنّ يوم الإمامة أهم من يوم الولادة فلماذا لا نحتفل بيوم إمامته وهو يوم الإمامة الخاتمة، فإذا كان رسول الله يمثل النبوة الخاتمة فإمامة الإمام القائم تمثل الإمامة الخاتمة، هناك النبوة الخاتمة وهنا الإمامة الخاتمة فلماذا لا نحتفل بيوم الإمامة الخاتمة وهو يوم عظيم يجب أنْ يعيش في كل وجداننا وفي عمق مشاعرنا أنّ يوم إمامته يحمل من القيمة ما هو أكبر، فلماذا لا نحتفل بيوم إمامته فإذا كان يوم الغدير هو يوم التأسيس لخط الإمامة فإن يوم الإمامة في حياة المنتظر هو يوم الإمامة الخاتمة، فيجب أنْ يكون لهذا اليوم خصوصيته في حياتنا ويجب أنْ يكون لهذا اليوم أهميته في توجهاتنا إننا بحاجة لأنْ نعطي للإمام المنتظر حضوره في كل واقعنا وأن نجعل الإمام المنتظر حاضراً في كل واقعنا، في واقعنا الثقافي والاجتماعي والسياسي، وفي كل وجودنا.

إذا استطاعت هذه الاحتفالات أنْ تعطي للإمام الحجة حضوره الحقيقي في حركة الأمّة وفي واقع الأمة فنحن المنتظرون الحقيقيون، وفي هذا الظرف المشحونة بالمتغيرات والمفاجئات يجب أنْ نعيش الاستنفار في علاقتنا بالإمام المنتظر فهو ليس حالةً نعيشها في داخلنا باعتبارنا شيعة يؤمنون بالإمام المنتظر، فالإمام المنتظر هو المشروع العالمي الذي ينتظره الكون بكامله، إنّه مشروع الدنيا، إنّه مشروع العالم، إنّه مشروع الكون الكبير، ونحن نعيش المرحلة الثانية من مراحل حركة الإمام المنتظر، وقد قدّر له ثلاث مراحل رئيسة، المرحلة الأولى وقد انتهت بمرحلة الغيبة الصغرى، وفي هذه المرحلة كان الإمام يمارس دوره في علاقته بالأمة من خلال مجموعة سفراء عينهم الإمام وبوفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري، سنة ٣٢٩هـ، انتهت مرحلة الغيبة الصغرى وانتهت مرحلة النيابة الخاصة ومرحلة السفارة، فمن ادعى النيابة الخاصة أو السفارة عن الإمام المهدي بعد هذا التاريخ فهو كذّاب مفتر وقد صدر اللعن المغلّظ عليه من قبل الإمام المهدي، وهذا من مسلّمات المذهب.

والمرحلة الثانية في مشروع الإمام المهدي هي مرحلة الغيبة الكبرى وقد بدأت هذه الغيبة بوفاة السفير الرابع سنة ٣٢٩هـ وما زالت، فإلى متى تستمر هذه المرحلة؟.

علم ذلك عند الله حينما يأذن الله لوليه القائم بالظهور تنتهي المرحلة الثانية وهي مرحلة الغيبة الكبرى، وفي هذه المرحلة كيف يمارس الإمام دوره و قيادته للأمّة؟ الإمام يمارس دوره أو مشروعه في هذه المرحلة من خلال النيابة العامة وليس من خلال النيابة الخاصة.

فما معنى النيابة العامة؟

يعني ذلك أنّ الإمام عيّن نواباً عامين عنه وهم الفقهاء ولم يعيّن شخصاً بعينه وإنما طرح عنواناً عاماً ووضع له مواصفات معينة، فمن توفرت فيه هذه المواصفات فهو من نوّاب الإمام ويجب على الأمّة في هذه المرحلة أنْ ترتبط بالإمام الحجة من خلال الارتباط بنوابه، إذن نحن الآن في مرحلة قيادة الفقهاء ويجب علينا أنْ نرتبط بهذه القيادة، وأنّ نفهم جيداً أية قيادة لا يمكن تمارس دورها في مشروع الإمام المهدي إلا القيادة الفقهائية ضمن المواصفات وضمن الشروط.

وتبقى المرحلة الثالثة في مشروع الإمام وهي المرحلة التي ننتظرها وهي مرحلة الظهور ومرحلة قيام الإمام المهدي، فكيف يظهر؟ نريد أنْ نقول إنّ المرحلة الأخيرة هي المرحلة التي نستشرفها وهي المرحلة التي ننتظرها، وهي المرحلة التي نترقّبها، ومسؤوليتنا أنْ نعد أنفسنا لهذه المرحلة، أنْ نعدّ أنفسنا فكرياً وثقافياً لمرحلة الظهور، أنْ نعد أنفسنا روحياً وأخلاقياً، أنْ نعد أنفسنا عملياً على مستوى التقوى، وعلى مستوى الورع، وعلى مستوى الالتزام لنكون بمستوى الاستعداد لمرحلة الإمام فهو ينتظر منّا أنْ نكون الأنصار، ولن نكون أنصاراً حقيقيين له إذا لم نجسّد الإسلام حقيقةً في واقعنا في سلوكنا في قيمنا في أسرنا في كل وجودنا أما إذا كنا نعيش الاسترخاء والنوم والاستهلاك والانحراف والضياع والابتعاد والكسل ثم نقول اللهم عجّل فرجه فان هذا دعاء لا يستجاب، وإنّ الذين يدعون بتعجيل الفرج ويدعون لظهور الإمام حقيقةً هم الذين يعدّون أنفسهم إعداداً حقيقياً، فإذا أردت أيها الإنسان أنْ تكون من أنصار الإمام فعدّ نفسك، كن مجاهداً، إذا استطعنا أنْ نمارس دورنا، وكل حسب قدراته وكل حسب مستواه، كأنْ يكون المثقف الكبير يمارس دوره الثقافي الكبير، وقد يكون المثقف الصغير، يمارس دوره الثقافي الصغير قد يكون الإنسان العامي يمارس دوره في كلمة الحق و في الأمر بالمعروف و في النهي عن المنكر المهم، إذا أردت أنْ تعدّ نفسك إعداداً حقيقياً لظهور الإمام المنتظر فابدأ تجربة التصدّي.

تتمة... فلسفة انتظار الفرج

وينبغي أنْ يصاحب هذين المستويين الزهد الحقيقي في المظاهر الزائلة وحطام الدنيا، والالتزام بالتقوى معياراً روحياً، ليلتقي الهدف الديني بالهدف الرسالي، وذلك من الأهمية بمكان لمعرفة فلسفة انتظار الفرج.

إذن ليست الدعوة إلى انتظار الفرج نوعاً من الاتكالية على الغيب المجهول، ولا كيفية من الترهب والانعزال عن الناس، ولا مبرراً للقوقعة على الذات وعدم مجابهة الحياة، فالأمر عكس هذا كله، بل هي عمل رسالي متواصل من خلال النفس وجماعة المؤمنين في حال الغيبة، وتواصل مع الخط الإلهي في الثبات على المبدأ مهما طال الزمن وكثرت البلوى.

يقول الإمام جعفر بن محمد الصادق: (طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة إمامنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية).

كما أنّ هذا الأمر بالانتظار لا يعني مداهنة الظلم ومسايرته، ولا يرى مسالمة الباطل ومصافحته، وإنّما هو أمر بالابتعاد عن الفتن المحدقة دون راية هدى، والاتزان عن الاندفاع وراء الحركات الغامضة في أهدافها أو الانتفاضات المجهولة في دوافعها، فهي قد تعلن هدفاً وتضمر غيره، وقد ترفع شعاراً وتريد سواه، فذلك جري وراء العواطف والأهواء، ولا عائدية فيه لاتباع آل محمد إلا زيادة المكاره لهم، وإضافة قوافل من الضحايا إلى قوافل سابقة، مما يعني أنّ ذلك كله تضحية بلا قضية مسوغة شرعاً.

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق: (ما خرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا احد، ليدفع ظلماً، أو ينعش حقاً، إلا اصطلمته البلية، وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا).

ولهذا فإنّ انتظار الفرج بفلسفته الحقة ينبغي أنْ يستقبل بذهنية تقرأ الاحداث، وتتحرّى البعد التجريبي، وبذلك تكمن قيمة الرسالية في تحقيق مسيرة اهل البيت القيادية، دون الولوج في متاهات مرتبكة، مهما كانت شعاراتها براقة، او كانت اسماء قادتها لامعة.

لذلك نجد الائمة يباركون ثبات اوليائهم، وصدق عزيمتهم في الانتظار الطويل، ويصفونهم بالمجاهدين تارة، والمخلصين تارة أخرى، وانهم للشيعة صدقاً، والدعاة حقاً، فعن الإمام زين العابدين كما في رواية أبي خالد الكابلي، انّه قال: (تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة من بعده.

يا أبا خالد: إنّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والإفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً).

وتوالت بعد هذا الثناء العاطر على المنتظرين من قبل سيّدنا ومولانا الإمام زين العابدين علي بن الحسين، توجيهات الأئمة

في هذا الاتجاه والمنظور.

قال الإمام محمد الباقر في تفسير قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

(اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدي).

وهذه نظرية تطبيقية تبرمج الصبر والمصابرة والمرابطة.

وكان الإمام علي بن موسى الرضا قد حبّب انتظار الفرج لشيعته من خلال التمثيل بآيات القرآن العظيم، فقال: (ما أحسن الصبر وانتظار الفرج!! أما سمعت قوله تعالى:

(وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ).

وقوله تعالى:

(فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ).

(فعليكم بالصبر، فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان من قبلكم اصبر منكم).

وقد سبق لمولانا أمير المؤمنين الإمام علي أنْ عبر عن المقام الرفيع الاسنى للمنتظر لأمرهم فقال: (المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله).

وفي الانتظار حفاظ على الدماء من السفك التائه في ظلمات الاحداث المبهمة والتحرّك المشبوه.

ورد عن الإمام محمد الباقر:

(كل راية ترفع قبل قيام القائم صاحبها يكون طاغوت).

وفي الرواية تحذير ايحائيّ من الانخراط في خضم الضجيج في ظروف الفتن والاضطراب العقائدي.

لهذا فالانتظار حتى مع عدم ادراك الثأر من الطواغيت بالموت، يحسب انتظاراً مشروعاً يثاب عليه المؤمن، ويعدّ من خلاله في أصحاب القائم المنتظر.

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق: (من مات منكم على هذا الأمر منتظراً، كان كمن كان في فسطاط القائم).

وهذا شرف ما بعده شرف، وفيه دلالة على ضرورة المصابرة في الانتظار.

ويؤكّد هذه الحقيقة الإمام محمد الباقر بقوله:

(ما ضرّ من مات منتظراً لأمرنا إلا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره).

وتارة أخرى يفصّل الإمام محمد الباقر في فلسفة الانتظار مقترناً بالمعرفة والاحتساب فيقول:

(العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه، كمن جاهد -والله- مع قائم آل محمد بسيفه، ثم قال: بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه).

تتمة... كيف يحكم الإمام إذا ظهر؟

ومن الطبيعي أنّ الإمام يريد أنْ يقضي على كل ظالم ويقلع كل جذور الجور في كل مكان وعن كل إنسان.

النقطة الثانية: لقد روي أنّ النبي قال: (إنّما اقضي بينكم بالأيمان والبيانات) ولعل المعنى الظاهر لهذا الحديث هو أنّ النبي لا يحكم بين الناس حسب علمه الشخصي واطلاعه الخاص، فمثلاً: لو أنّ النبي علم بعلم النبوة، أنّ فلاناً قد سرق، فإنّ النبي لا يقيم عليه الحد، بل ينتظر شهادة الشهود، فإنْ قامت البينة على السارق بالسرقة أقام النبي عليه الحد.

هنا... ولو كان رسول الله يحكم بين الناس حسب اطلاعه الشخصي لصار عمله سنّة وحجّة بين أمته.

إذن لجاز لكل قاض وحاكم أنْ يقيم الحد على من شاء ويحكم على من يريد بما يريد وبلا مبالاة بالبيّنة والشهود، ويدّعي أنّه يحكم بعلمه الشخصي.

وبهذا يختل النظام، وتتفشّى الفوضى في حقل الحكم والقضاء وتختل المقاييس الفقهية المعرفية.

ولكن النبي سد هذه الأبواب على قضاة السوء وحكّام الجور، لكي لا يستطيعوا أنْ يحكموا بين الناس حسب ميولهم وأهوائهم، ثم يدّعون أنهم يحكمون حسب معلوماتهم الشخصية.

أمّا الإمام المعصوم العدل، الذي لا يُخشى منه أنْ يميل في حكمه وقضائه الى الهوى والباطل، ولا يُتصوّر في حقه وشأنه أي انحراف، فإنّه يجوز له أنْ يحكم حسب الشخصي بالقضايا، ولا ينتظر شهادة الشهود ولا إقامة البينة من المدّعي، ولا يرتّب أثراً على اليمين التي يأتي بها المدّعي أو المدّعى عليه سواء كانا صادقين أم كاذبين.

وانطلاقا من هاتين النقطتين فإنّ:

- الإمام المهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.
- يحكم بعلمه الشخصي.

فإنّ الإمام المهدي يقيم الحد ويقتصّ ويعزّر من صدر منه ما يوجب القصاص أو التعزير، حتى إذا لم يشهد الشهود ولم تقم البيّنة.

وللتوضيح نذكر مثالين:

لو أنّ إنساناً شرب الخمر في بيته، ولم يره أحد حتى يشهد عليه، فإنّ الإمام المهدي يعلم ذلك، بعلم الإمامة، ويقيم عليه حد شارب الخمر.

ولو أنّ إنساناً ارتكب جريمة يستحق عليها العقاب، فإنّ الإمام المهدي له أنْ يعاقبه على فعله، فعند ذلك يعلم كل من سوّلت له نفسه أنْ يرتكب خطيئة أو جريمة، بأنّ الإمام يطّلع على مافعله بعلم الإمامة ويطبّق عليه قانون العقوبات.

وسيكون هذا هو الرادع القوي لكل من يريد ارتكاب الجرائم، وبهذا يتورّع الناس عن كل انحراف، في جميع المجالات.

ومما يؤيد ذلك.. ما روي عن الإمام الصادق أنه قال: (بينا الرجل على رأس القائم أي واقف بجنبه يأمر وينهى، إذا أمر الإمام بضرب عنقه فلا يبقى بين الخافقين (المشرق والمغرب) شيء إلا خافه) (كتاب الغيبة) للنعماني ب ١٣ ج٣٣، وهذا الحديث صريح بأنّ الإمام المهدي يعاقب كل من يستحق العقوبة حسب علم الإمامة، ولا ينتظر الترافع اليه.

هكذا تملأ الأرض قسطاً وعدلاً ولا يتجرّأ أحد على مخالفة القانون الإسلامي.

والأحاديث التي تشير إلى هذا المعنى كثيرة، ونذكر منها ما يلي: جاء في (وسائل الشيعة): قال الإمام الباقر (إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داوود، ولا يسأل البيّنة).

وجاء في (بحار الأنوار ج٥٢) (قال الإمام الصادق: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داوود ولا يسأل البينة، يعطي كل نفس حقها، وفي رواية: يعطي كل نفس حكمها).

جـ- وجاء في (الغيبة للنعماني باب ٢٠) قال: أي الإمام الصادق في حديث له... (ثم يأمر منادياً ينادي: هذا المهدي يقضي بقضاء داوود وسليمان، ولا يسأل على ذلك بينّة).

د- وجاء في (بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٣٩) وقال الإمام الصادق (إذا قام الإمام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داوود ، لا يحتاج الى بينةٍ، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوهُ (أي بما أخفوهُ وأضمروه).

والسؤال الآن هو: (ما هو المقصود من حكم داوود)؟

وفي الجواب نقول: ليس المقصود من حكم داوود شريعته، لأنّ جميع الشرائع التي كانت قبل الإسلام نُسِخت، وإنّما المقصود والله العالم، هو أنّ الإمام المهدي يحكم في القضايا حسب اطلاعه بالواقع وعلمه بالحق، ولا يعتمد على الظاهر، وهكذا كان النبي داوود.

لقد حكم داوود فترة من الزمن بالواقع، وكانت الحقائق تتكشف له بإذن الله تعالى، وإنه لم يكن يبالي بقول المدّعي والمدّعى عليه.

وهناك سؤالٌ يقول: كيف يستطيع الإمام المهدي أنْ يطبّق هذه العدالة في كل مكان وفي جميع البلدان، مع العلم أنه يعمل بعلمه في القضايا والمرافعات التي تقع في بلده؟

ويمكن الجواب على هذا السؤال، بقول الصادق (إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض، في كل إقليم رجلاً يقول له الإمام: عهدك في كفك، فإذا ورد عليك أمرٌ لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر الى (كفّك) واعمل بما فيها..) (الغيبة للنعماني باب ٢١).

والحديث له ثلاث احتمالات:

الأول: إمّا أنْ يحمل على الإعجاز، بأنْ تظهر الأحكام الشرعية مكتوبةً على أكف الحكام، عند الحاجة اليها.

الثاني: وإمّا أنْ يكون المقصود من قوله: (عهدك في كفّك)، جهاز اللاسلكي الذي يحمله رجال الشرطة وما شابه في كل مكانٍ ويتلقون الأوامر به من مركز القيادة، وهذا الجهاز يحمل بأيديهم على الأكثر.

الثالث: وإمّا أنْ يكون له معنى آخر يعلمه الله وسيكشف عنه بعد ظهوره.

وخلاصة الحديث أنّ الإمام المهدي يكون على اتصال دائم مع الحكّام الذين نصبّهم ووزعهم في جميع الأقاليم.

يبـــــــن الحجج

• • • • • جابر بن جليل الكاظمي

غيبتك سر الاسم الاعظم غيبتك
طلّسم محّد كدر يعرف طلعتك

كل هالمحنه وبعدك غايب
مهما صحنه وبعدك غايب

عالفرج كلما نسألك يبن الحجج
نسمع جواب الصبر مفتاح الفرج
واحنه ابصبرنه انفنت أرواح ومهج
يا يوم يالموعود تعلن ساعتك

جينه ورحنه وبعدك غايب
مهما صحنه وبعدك غايب

ناس ابسجن مظلم تداهمها الغصص
وناس ابنعيم اتعيش واتدوّر فرص
دين الإسلام اتقسّم اسهام او حصص
كلمن يجر من كتر والعز انهتك

من يصلحنه وبعدك غايب
مهما صحنه وبعدك غايب

لو جنّه نمتاز ابشملنه المنجمع
ما جان يالغايب وصلنه الها لوضع
إدركنه يا من أدركت ركن الشرع
والنّوب نتأمّل معالم رجعتك

الطاغي اجرحنه وبعدك غايب
مهما صحنه وبعدك غايب

كل المساعي اكطعنه من عدها الأمل
شفناها أخداع او أقاويل اودجل
ظلّت بعد يمّك يبن خير العمل
إنته التحلها او حاشه تترك شيعتك

ابهمّ اصبحنه وبعدك غايب
مهما صحنه وبعدك غايب

شيعتك بالآلاف صرعه إعله الأرض
كل هاذى وانته صابر وما تنتهض
وينك يمن طلعتك محتومة اوفرض
نقسم عليك بدمع زينب عمّتك

كمنه اوطحنه وبعدك غايب
مهما صحنه وبعدك غايب

مسجات مهدويـــــــة

• • • • (أبو اسعد)

على وجهي بيان الهم
لأن إنت غبت عنّي
خلّيني إعله بالك دوم
يا المهدي العمر ملني

على خدّي أحطّ إيدي
وأعيدن ذكر أيّامي
وأدوّر أحلى ما بيها
أشوف المهدي كدّامي

ابحث عن الكلمة الضائعة

ي	ش	ر	ك	ب	ة	ن	ت	ف	ق
و	م	هـ	و	ل	ت	ا	ق	و	ا
ح	ت	ل	ا	ا	ل	ل	ه	ت	ؤ
د	أ	ف	ج	ى	ت	ح	و	ك	م
و	و	ي	ي	ا	و	ف	ن	و	ن
ا	ي	ح	ق	ي	ؤ	ذ	إ	ن	ا
ي	ل	ل	ت	ت	ك	ق	ل	ذ	ك
ح	هـ	ل	ا	ى	ل	و	ي	ك	ا
ت	ا	ع	ز	و	ج	ل	ن	ا	ب
ى	ن	و	ك	ر	ش	م	ل	ا	م

ظلّل على كلمات الآية المباركة والحديث الشريف واستخرج كلمة السرّ المكوَّنة من (٦) حروف، وهي اسم قبيلة تخرج مع السفياني تناصره وهم أخواله، عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

(وَقاتِلُوهُمْ _ حَتَّى _ لا _ تَكُونَ _ فِتْنَةٌ ...) (_ فإذا _ جاء _ تأويلها _ يُقتل _ المشركون _ حتَّى _ يوحَدوا _ اللّه _ عزَّ وجلّ _ وحتَّى _ لا _ يكون _ شرك، _ وذلك _ في _ قيام _ (قائمنا)).

هاجمني السرطان .. فشملني فيض صاحب الزمان عليه السلام

قصة قصيرة

• • • • محمد حسن عبد

كدت ابلغ حد اليأس لولا انني مؤمنة برحمة ربي، كيف وأنّ الأطباء قد أخبروني بأنه لا مناص من إجراء عملية لي.

نعم لقد هاجمني هذا المرض الخبيث، بل وقد أكل أكثر من نصف كليتي، والغالبية من كبدي. هكذا تقول الفحوصات وتشخيصات المختصين.

أخذ منّي التفكير بأمري مأخذا، وكثيراً ما كنت اذهب في نوبات تفكير طويلة.

وفي مرة قطع تفكيري أنْ خاطبني زوجي:

– من المقرر أنْ اذهب الى مكة. فهل تذهبين معي؟

لم أجبه في حينها، وبين حالة من اليأس والأمل، استخرت الله وكانت النتيجة صالحة.

جئت لزوجي فقلت له نعم، وكأني نسيت أمر صحتي.

وبدأنا تهيئة لوازم السفر، وقصدنا مكة.

وعندما وصلنا الى المشاهد المقدسة قلت لزوجي:

– أرجو أنْ تسمح لي بالبقاء عند بيت الله الحرام حتى يحقق الله تعالى طلبي.

وافق الزوج، ولم يبد أية ممانعة، وهكذا انقضت ثلاث ليالي، وفي الليلة الرابعة قصدت ومن معي من النساء أن نطوف جميعاً طوافاً بنية طلب الشفاء للجميع.

وفي الطريق كنت اطلب من الله تعالى أنْ يوفقني لأداء ركعتين تحت ميزاب الذهب.

وفي نهاية الطواف تفاجأت بشخص ذي طول فارع يهمس في اذني ويقول:

– هل تريدين أنْ تصلي؟

قلت:–

– نعم

فوضع يده على حجر إسماعيل وفتح الأخرى، فلم أر في الحجر أحداً، وكأن اليوم لم يكن من أيام الحج، فصليت ركعتين.

بعدها قال لي الرجل:

– لقد شافاك الله، وعليك أنْ تستعملي ماء زمزم.

فقلت له:

– إنّ ألمي شديد.

فقال:

– أوليس هو السرطان.

قلت نعم:

فقال

– اطمئني لقد شافاك الله.

استدرت بوجهي قليلاً فلم أر الرجل. ولكنّ ألمي قد زال.

بعد عودتي أجريت بقية التحاليل الطبيّة وفق البرنامج المُعدّ.

وكانت النتيجة زوال ذلك المرض الخبيث عني تماماً، لم تتملكني الفرحة فقلت في نفسي مبتهجة.

– لقد حدث ذلك كله ببركة الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

أبوذيات مهدوية

محنّه

عبد الستار جابر الكعبي

يبو صالح تره زادت محنّه
وعلينه الناس ما عدهم محنّه
الأمان ذنوبها الوادم محنّه
بافعال الغدر وأهل الرديه

وحشمنّك

أريدك للجبيره وحشمنّك
يمن ما يوم طلعت وحشمنّك
تزرع خير دومك وحشمنّك
ذهب والماس من طبعك سجيّه

موال مهدوي

يقظه

إنده ضمير الغفه من نومته يقظه
واصرخ بذاك الظلم وخل العدل يقظه
حكمك متى انشاهده ابين الملّه يقظه
بين ابسيف العدل لهل الردى حجتك
وانملت جور وظلم شنهو بعد حجتك
كوم الها يبن الحسن حاججها هل حجتك
طيف انته يا سيدي أتصير شوكت يقظه

شعر شعبي: لاح بجماله

• • • • هيثم بن سعودي الكربلائي

يا لتندب الموعود مهدينه بالمولود
لاح ابجماله نور العدالله
من عالم الإمكان وبمنتصف شعبان لاح ابجماله وبان
القائم وليّ الله
موعد فرحنه حان وازدانت الأكوان كلّ الإنس والجان
متلهّفه الملكاه
راعي الحفل سلطان والخالقه برهان كلب المحب فرحان
وبمولده هنّاه
عدل وقسط واحسان للمنتظر عنوان أشرف واعز إنسان
سبحان من سوّاه
وبعالم الديجور لو شفت هالة نور
تعرف خصاله نور العدالله
هلبهجه والأفراح وامناثر القدّاح نحييها بالأرواح
للمنتظر هاليوم
والداعي للإصلاح لو كرب يومه وصاح ليل الضّلال انزاح
عرش الظلم ميدوم
عرش الظلم لو طاح ما ظل بعد سفّاح كلب المحب يرتاح
وما تبكه عدنه اهموم
كوم استعد يا صاح موعد إمامك لاح خلّي العمل مفتاح
للموعد المعلوم
لو رايد المحجوب للملكه افتح بوب
وانطر هلاله نور العدالله
غايب عتبنه ايزيد تحضر يصير العيد احنه عليه انعيد
هالحفله بالميلاد
وبمحفلك يا زين ما يبقه بين اثنين غشّ وخصام ورين
لا شامت وحسّاد
واجب عليه ودين لجلك نغضّ العين نجمع شمل كلبين
ونبد الأحقاد
حبّك جمعنه اليوم وهاي المحبّه اتدوم واجب فرض ملزوم
نتصافه بالأعياد
عيدك أبو اهلالين سرّ الكلب والعين
والنبي وآله نور العدالله

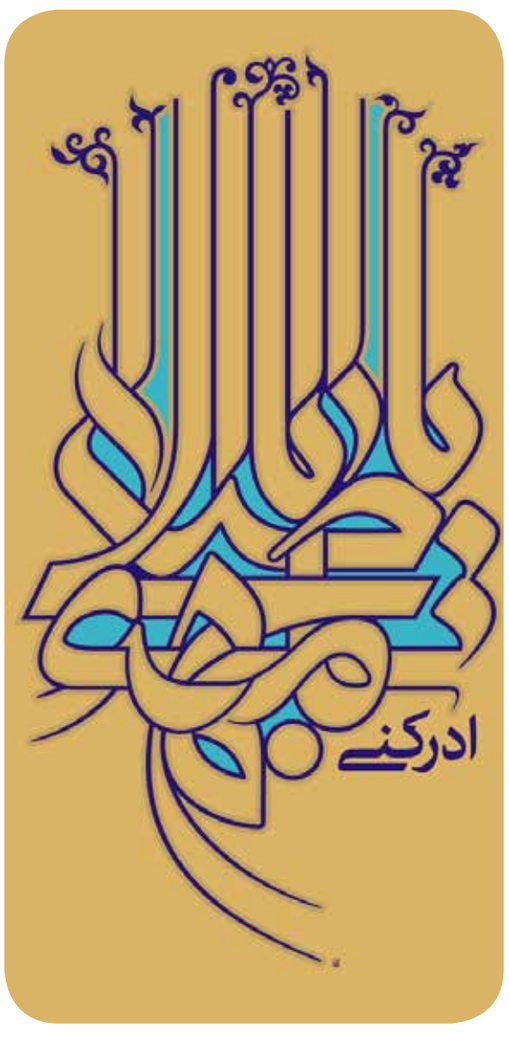

صدى المهدي عجل الله فرجه الشريف

النافذة المهدوية

مدير التحرير
محمد الخاقاني

هيأة التحرير
حسن الظالمي
حيدر المالكي

التصميم والاخراج الفني
حيدر الطريفي

البريد الالكتروني: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي عليه السلام لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء

العدد: ٧٨ . السنة السابعة ـ ذي الحجة/ ١٤٣٦ . 2015/10

جديد اصدارات المركز

مركز التوزيع الرئيسي:

٠٧٨١٢١٤١١١١

المناسبات المهدوية
شهر ذي الحجة

٦- سنة (٢٩٣هـ): مشاهدة نعيم الأنصاري مع ثلاثين رجلاً الإمام المهدي عليه السلام في مكّة عند المستجار وتعليمه لهم دعاء الإلحاح لجدّه الحسين عليه السلام وغيره من الأدعية.

٧- سنة (١١٤هـ): مجيء جابر الأنصاري رضي الله عنه عند احتضار الإمام الباقر عليه السلام ونقله لحديث الصحيفة الفاطمية وفيها أسماء الأئمّة مع أُمّهاتهم وخاتمهم الإمام المهدي عليه السلام وأُمّه سيّدة الإماء عليها السلام.

٩- سنة (١٠هـ) وفيه:

- خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع، وفيها ذكر لحديث الاثني عشر خليفة كلّهم من قريش.

- رؤية أبي سورة الزيدي للإمام المهدي عليه السلام في يوم عرفة عند الحائر الحسيني.

- سنة (١٣٦٥هـ): قراءة توقيع الإمام المهدي عليه السلام للمرجع الديني السيّد أبي الحسن الأصبهاني رضي الله عنه من قبل الشيخ الحلبي في يوم وفاة المرجع.

- دعاء الإمام السجّاد عليه السلام يوم عرفة لحفظ الإمام المهدي عليه السلام ونصره.

١٠- (سنة الظهور): أحداث وقلاقل في ذي الحجّة.

١٢- سنة (١٠هـ): خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله في الكعبة المشرَّفة، وفيها ذكر حوادث آخر الزمان.

١٨- من نفس السنة: خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ في حجّة الوداع وبشارته بالإمام المهدي عليه السلام.

٢٣- سنة (٤١٢هـ): تاريخ وصول رسالة الإمام المهدي عليه السلام الثانية إلى الشيخ المفيد رضي الله عنه.

٢٥- (سنة الظهور): قتل النفس الزكية.

٣٠- سنة (٢٦٦هـ): حدوث الغيبة التامّة للإمام المهدي عليه السلام على رواية المفضَّل بن عمر.

ومن أحداث هذا الشهر:

- سنة (١٤٧هـ): إخبار الإمام الصادق عليه السلام لعبّاد البصري بظهور الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان.

- وفيها أيضاً: استشهاد الإمام الصادق عليه السلام بآية الاستخلاف على الإمام المهدي عليه السلام.

- سنة (١٩٣هـ): تصحيح الإمام الرضا عليه السلام لحديث روي عن الإمام الصادق عليه السلام في حقّ الإمام المهدي عليه السلام.

- سنة (٢٥٩هـ): أوّل حجّة للإمام المهدي عليه السلام مع جدَّته أُمّ الحسن العسكري عليه السلام وعمره (٤) سنوات.

- سنة (٢٨١هـ): سفر يعقوب بن يوسف للحجّ وسكنه في دار الرضا عليه السلام في مكّة وملاقاته عجوزاً تلتقي بالإمام المهدي عليه السلام وإعطاؤها له نسخة من توقيع يحوي دعاءً طويلاً.

- سنة (٣١٢هـ): خروج توقيع للإمام المهدي عليه السلام بلعن ابن أبي العزاقر على يد الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه.

- وفي هذه السنة كذلك: خروج الحسين بن روح رضي الله عنه من السجن.

- سنة (٣٣٩هـ): إرجاع الإمام المهدي عليه السلام الحجر الأسود في مكانه وإخباره ابن همام بوفاة ابن قولويه بعد ثلاثين عاماً.

- سنة (٣٦٩هـ) أيضاً: وفاة جعفر بن محمّد بن قولويه كما أخبر الإمام المهدي عليه السلام بذلك بعد ثلاثين عاماً.

- (سنة الظهور): استحواذ السفياني على تمام الكور الخمس.

- وفي سنة الظهور أيضاً: حصول الغارة على الحُجّاج ونهبهم.

المهدي عليه السلام في الحديث

- **جاء في (المصنّف) لعبد الرزاق ج١ ص٣٧١ ح٢٧٧٠، أنّ أبا سعيد الخدري قال:**

(ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمّة، حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي، يملأ به الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبّته مدراراً، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلاّ أخرجته، حتى تتمنى الأحياء الأموات...).

- **جاء في (مسند أحمد) ج٣ ص٣٧، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:**

(أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض...).

- **جاء في (المعجم الصغير) ج١ ص٣٧، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام:**

(نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء، وهم عم أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنة، حيث يشاء، وهو ابن عم ابيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأمّة الحسن والحسين، وهما ابناك، ومنّا المهدي).

مفاهيم مهدوية

مفردات وعبارات وردت في سجل قضية الإمام الغائب عن الأنظار، الحاضر في العقيدة والوجدان، صاحب العصر والزمان. نقدمها للقارئ الكريم، زيادة في إيضاح ملامح القضيّة، وتبياذ لمعالم طريق التمهيد للظهور المهدوي المقدّس.

ـ أربع هدن ـ

تمتدّ المعارك بين جيش الإمام المهدي عليه السلام وجيش الروم سنين طويلة تتخلّلها عدّة هدن لإيقاف القتال، ولكنّهم ـ أي الروم ـ يغدرون في كلّ مرّة، ولعلّها أربع هدن كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث يقول: بينكم وبين الروم أربع هدن، يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل، فقال له رجل: مَنْ إمام الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: (المهدي من ولدي ابن أربعين سنة وجهه كوكب درّي).

❖ الهدن ـ جمع هدنة ـ وهي فترة للصلح بين الجيشين.

زاد الانتظار

الإنسان المؤمن في زمن الغيبة والانتظار الحقيقي

الشيخ حبيب الكاظمي

إنّ الإنسان المؤمن في زمن الغيبة، يعيش حقيقة الضّيافة والإجارة، وذلك فرع الإحساس بحياته عليه السلام بين أيدينا.

إنّ المنتظِر لفرج الإمام عليه السلام هو الذي يقوم بدور ما في زمان الغيبة، ولو كان دوراً بسيطاً.. فالانتظار الحقيقي، هو ذلك الانتظار الذي يستتبع العمل.